

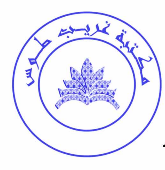
حكايات بحار الانوار

تأليف وتنظيم

محمود ناصري

ترجمة

عبدالرحيم الحمراني



حكايات بحار الانوار

تأليف وتنظيم

محمود ناصري

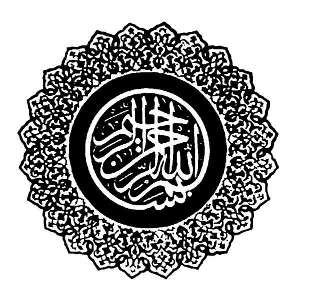
ترجمة

عبدالرحيم الحمراني

مؤلف:	محمود ناصری
مترجم:	عبد الرحیم حمرانی
ناشر:	مؤسسه امام علی ﷺ
تاریخ انتشار:	۱۴۲۴
چاپخانه:	ستاره
تیراژ:	۲۰۰۰
نوبت چاپ:	اول

حکایات بحار الانوار ج ۱

مؤلف الکتاب:	محمود ناصری
مترجم الکتاب:	عبد الرحیم الحمرانی
الناشر:	مؤسسة الإمام علی ﷺ
السنة:	۱۴۲۴
المطبعه:	ستاره
الکمیة:	۲۰۰۰
الطبعه:	الاولی



مؤسسة الامام علي(ع)

إيران ــ قم

تلفن: ٧٧٤٣٩٩٦

فاكس: ٧٧٤٣١٩٩

ص.ب: ٣٧١٨٥/٧٣٧

.http://www.rafed.net

E-mail=Imamali@rafed.net

المقدمة

الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارئ قطوف مختارة من حكايات بحار الانوار الجديرة بالقراءة والتأمل بفضل ما ينطوي عليه من دروس وعبر وارشادات اقتبست من ذلك الكتاب النفيس لمؤلفه العملاق العلامة المجلسي والذي يجسد بمضمونه الروحي والعلمي تلك الانوار التي تمثل بحار العلوم والمعارف الإلهية الحقة ومعادن الحكمة.

ولد العلامة الجليل محمد باقر المجلسي (ره) عام ١٠٣٧ هجري قمري في مدينة اصفهان [1] ثم ودع الدنيا الفانية والتحق الى جوار ربه بعد عمر يناهز السبعين ونيف، افناه في خدمة الدين الحنيف ومذهب أهل البيت عليهم السلام وفي مقدمة أعماله جمعه لأضخم مجموعة روائية شيعية ضمها كتابه المعروف (بحار الانوار) ثم دفن في مدينته التي ولد فيها الى جوار المسجد العتيق

---

(١) اصفهان أحدى المدن الايرانية التي كانت سابقا عاصمة الدولة الصفوية (المترجم)

حيث يزور قبره القاصي والداني من ابناء العالم الاسلامي.

يتصف العلامة المجلسي بالورع والتقوى والزهد والإبتعاد عن زخارف الدنيا وزبرجها رغم مكانته المرموقة التي حظي بها في الدولة الصفوية وبين اوساط الأمة . وقد برع في كافة العلوم الاسلامية من قبيل التفسير، الحديث، الفقه، الاصول، التأريخ، الرجال والدراية حتى عده البعض كصاحب الحدائق اسطورة علمية فريدة من نوعها على مدى التاريخ الاسلامي.

قال المحقق الكاظمي في مقابيسه: «كان العلامة مصدرا للفضائل والمناقب، حكيما عائما في بحر النور عجز الزمان ان يجود بمثله» وهذا ما دفع بالعلامة بحر العلوم والشيخ الانصاري لأن ينعتوه بالعلامة. يمتاز اسلوب العلامة في هذا الكتاب بجمع كافة الاحاديث والروايات وترتيبها بصورة منظمة مفهرسة مستعينا فيها بما بذله تلامذته ومعاصروه من العلماء من جهد دؤوب في هذا المجال. مستفيدا من كافة المصادر والمراجع المعدة بهذا الشأن .

الموضوع الرئيسي الذي تدور حوله ابحاث الكتاب انما يكمن في الحديث، سيرة الانبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام وتفسير وشرح الروايات بالإستناد لمختلف المصادر الفقهية، التفسيرية، الكلامية، التأريخية والاخلاقية.

يشتمل الكتاب الذي بين يديك ـ الجزء الاول على ثلاثة فصول

اختص الفصل الاول منها بالاخبار والروايات الواردة بشأن الأئمة المعصومين الاربعة عشر، بينما يتناول الفصل الثاني الأقوال التي ساقها معاصروا الأئمة عليهم السلام . في حين اقتصر الفصل الثالث على قصص الأنبياء والأمم السالفة.

وقد راعينا الدقة والأمانة في نقل نصوص الاحاديث والروايات كما وردت الى جانب التصرف في بعض العبارات والمضامين التي نظم الكتاب من أجلها بغية استفادة الدروس والعبر الواردة فيها.

آملين من الأخوة القراء الأعزاء أن يتحفونا بما عندهم من آراء واقتراحات بغية تحقيق الهدف المنشود في خدمة مبادىء الدين الحنيف وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

محمود ناصري

قم ـ الحوزة العلمية ١٩٩٨ ميلادية



الفصل الاول

الاربعة عشر معصوم(ع)

اربعة عشر بحرا من نور



١- تبسم النبي (ص)

ذات يوم رفع رسول الله(ص) رأسه الى السماء فتبسم، فقيل له:

ـ يارسول الله رأيناك رفعت رأسك الى السماء فتبسمت: فمم ذلك؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ نعم عجبت لملكين هبطا من السماء الى الارض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلى كان يصلي فيه ليكتبا له عمله في يومه وليلته، فلم يجداه في مصلاه فعرجا الى السماء، فقالا ربنا عبدك فلان المؤمن التمسناه في مصلاه لنكتب عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه في حبالك.

فقال الله عز وجل:

ـ اكتبا لعبدي مثل ما كان يعمله في صحته من الخير في يومه وليلته ما دام في حبالي، فان عليّ ان اكتب له اجر ما كان يعمله اذا حبسته عنه[1].

---

(١) بحار الانوار، ج٢٢ ص ٨٣

٢ ـ مراعاة حق التقدم

عطش الامام الحسن عليه السلام فالتمس ماءاً فاتاه رسول الله(ص) بقدح من لبن، فجعل الحسين عليه السلام يثب عليه ورسول الله (ص)يمنعه.

فقالت فاطمة عليها السلام حين رأت ذلك منه:

ـ كأنه احبهما إليك يارسول الله؟

قال (ص):

ـ ليس الامر كذلك ، ولكنه استسقى قبله ولابد من مراعاة حق التقدم[١].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤٣ ، ص ٢٨٣

٣ ـ بكاء النبي (ص) !

كان رسول الله صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة. فنهض من فراشه عند السحر يناجي ربه، رافعاً يديه يبكي.

ففقدته ام سلمه من الفراش فقامت تطلبه في جوانب البيت حتى انتهت اليه وهو في جانب من البيت قائم رافع يديه ويقول:

اللهم لاتنزع مني صالح ما اعطيتني ابداً،

اللهم لا تشمت بي عدواً ولا حاسداً،

اللهم لا تردني في سوء استنقذتني منه ابداً،

اللهم ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ابداً.

فانصرفت ام سلمة باكية. فسمعها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسألها عما يبكيها فقالت:

ــ يارسول الله ! ولم لا أبكي وانت بالمكان الذي انت فيه من الله وتسأله ان لا يشمت بك عدواً وان لا يردك في سوء استنقذك منه ابداً وان لا يكلك الى نفسك طرفة عين ابداً.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ كيف لا أخاف ولا ابكي واخشى عاقبتي يا أم سلمة وقد اوكل الله يونس(ع)[1] الى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان[2].

---

(١) هو نبي بعثه الله في نينوى وتعرف بالموصل ليدعو قومه للتوحيد وعبادة الله، فلم يستجيبوا له، فظن (ع) ان تكليفه قد انتهى دون أن يلتقي امر الله، فترك قومه مغاضباً حتى آل أمره الى البحر فالتقمه الحوت وهناك اخذ يدعو الله «لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين» فاستجاب الله دعاءه فانجاه مما كان فيه .

(٢) بحار الانوار ، ج١٦، ص ٢١٧

٤ ـ الاحتجاب من الأعمى

قالت أم سلمة:

كنت عند رسول الله (ص)وكانت عنده ميمونة ـ أحد ازواج النبي ـ فدخل ابن ام مكتوم على رسول الله (ص) وكان أعمى؛ فالتفت الينا رسول الله وقال:

ـ احتجبا امام ابن أم مكتوم.

فقلت: اليس هو أعمى يارسول الله؟ فما يعني الخمار والإحتجاب منه.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ـ افعمياوان أنتما ؟ الستما تبصرانه ؟ .

وعليه فلا بد للنساء من غض بصرهن امام الاجنبي ايضا وإن كان اعمى[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ١٠١ ص ٣٧.

٥ ـ سوء الخلق وضغطة القبر

أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأن سعد بن معاذ قد مات، فقام النبي (ص) وقام اصحابه معه فأمر (ص) بغسل سعد ــ وكان يشرف على ذلك بنفسه ـ وما أن انتهوا من تغسيله وتكفينه حتى وضعوه في التابوت بغية دفنه؛ فتبعهم رسول الله (ص) بلا حذاء ولا رداء ثم يأخذ يمنة التابوت مرة ويسرته اخرى حتى انتهى به الى القبر، فنزل رسول الله (ص) حتى لحده وجعل يأمرهم قائلاً:

ـ ناولوني حجراً، ناولوني تراباً.

ثم سوى (ص) قبره بيده الشريفة، فلما فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال (ص):

ــ اني لأعلم ان هذا القبر سيبلى ويصل البلى اليه. لكن الله يحب عبدا اذا عمل عملاً احكمه.

وبينما هم كذلك قالت أم سعد وهي واقفة بجانب القبر:

ـ ياسعد هنيئاً لك الجنة.

فقال رسول الله (ص):

ـ يا أم سعد مه لا تجزمي على ربك فان سعدا قد اصابته ضمة.

ثم رجع رسول الله (ص) ورجع الناس، فقالوا له:

ـ يارسول الله! لقد رأيناك صنعت مع سعد ما لم تصنعه لأحد؛ انك تبعت جنازته بلا رداء ولاحذاء.

فقال (ص):

ـ ان الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها.

قالوا: كنت تأخذ يمنة التابوت مرة ويسرته اخرى!

قال (ص):

ـ لقد كانت يدي بيد جبرئيل فكنت آخذ ما تأخذه يده.

قالوا يارسول الله: لقد صليت على جنازته ولحدته في قبره وسويته بيدك وتقول لقد ضغط في قبره.

فقال (ص):

ـ نعم لقد كان لسعد شيء من سوء الخلق مع أهل بيته[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٢٢، ص ١٠٧ وج ٧٣، ص ٢٨٩ مع بعض الاختلاف .

٦ ـ الدراهم الاثنا عشر المباركة

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرآه يرتدي ثوباً بالياً فسلمه اثنى عشر درهماً وقال:

ـ يارسول الله ! اشتر لك ثوباً بهذه النقود.

فقال رسول الله (ص) لعلي (ع):

ـ خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً.

قال علي (ع):

فاخذت الدراهم وجئت الى السوق فاشتريت له قميصاً باثنى عشر درهماً وجئت به الى رسول الله (ص) فنظر اليه رسول الله(ص) فقال: لا ارغب بهذا القميص اريد ارخص منه، اترى صاحبه يقيلنا؟ قال الامام علي (ع) فذهبت بالقميص الى البائع، وابلغته بما أمرني به النبي (ص) فقبل مني ورد الي الدراهم. ثم رجعت بها الى النبي (ص) فمشى معي الى السوق ليبتاع قميصاً ، فرأى (ص) جارية على قارعة الطريق تبكي ، فاقترب منها (ص) وقال لها:

ـ مم بكاؤك؟

قالت الجارية: يا رسول الله إن أهل بيت اعطوني اربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت، فلا اجرأ ان ارجع اليهم.

فأعطاها النبي (ص) اربعة دراهم وقال:

ـ اشتري ما تبغين وارجعي الي بيتك .

ثم مضى (ص) الى السوق فاشترى قميصاً باربعة دراهم ولبسه وحمد الله وحين رجع من السوق رأى عرياناً؛ فخلع (ص) قميصه الذي اشتراه وكساه السائل . ثم ذهب ثانية الى السوق فاشترى بالاربعة دراهم التي بقيت قميصاً آخر فلبسه ورجع االى البيت واذا به يرى تلك الجارية على قارعة الطريق ايضاً وقد بدت عليها الحيرة والاضطراب . فقال لها:

ـ لم لم ترجعي الى بيتك؟

قالت: يارسول الله (ص) لقد ابطأت عليهم واخاف ان يضربوني.

فقال (ص): فلنذهب معاً ودليني على اهلك فسأكون شفيعك اليهم في العفو عنك.

فانطلقت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت:

ـ هذا هو البيت يارسول الله.

فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلف الباب قائلاً:

ـ السلام عليكم يا أهل الدار.

فلم يجيبوه، فاعاد صلى الله عليه وآله وسلم السلام فلم يجيبوه، ثم سلم أخرى، فقالوا:

ـ وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال (ص): ما لكم تركتم اجابتي في أول السلام؟ الم تسمعوا صوتي؟

قالوا: نعم فقد سمعناك وعرفناك.

قال (ص): فلم لم تجيبوا؟

قالوا: احببنا أن نستكثر منه.

قال (ص): لقد ابطأت هذه الجارية عليكم ارجو الا تؤاخذوها.

قالوا: يا رسول الله (ص) فهي حرة لمجيئك.

فقال (ص): الحمد لله، يا لها من أثنى عشر درهماً مباركة كسا الله بها عريانين واعتق بها جارية[1].

---

(١) بحار الانوار ج ١٦ ص ٢١٤

٧ ـ وصايا النبي (ص)

دخل شخص على رسول الله (ص) فقال له: عظني.

فقال له (ص):

اوصيك بتقوى الله والا تشرك به شيئاً وان عذبت واحرقت بالنار،

بر والديك حيين كانا أم ميتين، وإن امراك فاطعهما فان ذلك علامة الايمان،

وتصدق على أخيك المؤمن مما فضل عندك،

الق أخاك بوجه طلق،

ولا تحقرن احداً من الناس وارأف بهم!

واذا لقيت احداً من المسلمين فابدأه بالسلام ادع الناس للإسلام وعبادة الله وتوحيده،

واعلم ان لقضائك حوائج الآخرين ثواب عتق رقبة، رقبة من اولاد يعقوب(ع).

واعلم ان الخمرة والمسكرات حرام[١].

---

(١) البحار، ج ٧٧، ص ١٣٦

٨ ـ البكاء على اليتامى

لقد استشهد الكثير من جند الاسلام في معركة احد، وكان من بينهم حمزة (ع) عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى شاع حينها ان رسول الله (ص) قد استشهد. فانطلقت نساء المدينة نحو احد وفيهن بنت النبي (ص) فاطمة الزهراء (ع) ثم رجعن الى المدينة بعد ان تأكدن من سلامته ثم رجع رسول الله (ص) فبلغ مقربة من المدينة، فاستقبلته النساء ثانية يولولن ويبكين. فالتفت رسول الله (ص) الى النساء وكانت بينهن زينب بنت جحش فقال لها:

ـ اصبري واحتسبي.

قالت: من يا رسول الله؟

قال: شهادة اخيك عبد الله.

قالت: هنيئاً له الشهادة.

قال (ص): احتسبي.

قالت: من؟

قال: خالك حمزة (ع)؟

قالت: إنا لله وإنا اليه راجعون، هنيئاً له الشهادة.

فاطرق (ص) هنيئة وقال لها: اصبري.

قالت: من؟

قال (ص): زوجك مصعب بن عمير.

فانفجرت بالبكاء وارتفع انينها. فلما سُئلت عن بكائها على زوجها، قالت:

ــ ان بكائي ليس عليه. فقد فاز بالشهادة في ركاب رسول الله(ص) غير ان بكائي على يتاماه. فما عساني اجيبهم ان التمسوا اباهم[1].

---

(١) بحار الانوار، ج٢٠ ص ٦٣

٩ ـ مداراة الاخوان

بينما كان رسول الله (ص) جالساً بين اصحابه اذ ابتسم حتى بدت نواجذه! فسألوه عن ذلك فقال (ص):

ـ يؤتي بشخصين من امتي يوم القيامة، فيقول احدهم:

الهي، خذ لي بحقي منه!

فيقول سبحانه وتعالى: اعط حق اخيك!

فيقول: الهي لم يبق لي شيئاً من اعمالي الصالحة ، وليس لدي شيء من متاع الدنيا.

آنذاك يقول صاحب الحق : الهي! فاحمل عليه من سيئاتي !

وهنا دمعت عينا رسول الله (ص) ثم قال:

ـ ذلك يوم يحتاج فيه الناس من يحمل سيئاتهم.

فيقول الله لذلك الشخص الذي يطلب حقه:

ارجع بصرك وانظر الى الجنة، فماذا ترى فيرفع رأسه، فيرى عجباً ـ مما لا يوصف من الاء الله ونعمته ـ

فيقول: لمن هذه؟

يقول عز وجل: لمن يعطيني ثمنها.

فيقول: ومن له بثمنها؟

يقول سبحانه: انت.

فيسأل: كيف ذاك ؟

فيقول سبحانه: بعفوك عن أخيك.

فيقول : اللهم لقد عفوت عنه.

فيقول تعالى: فخذ بيد أخيك وادخلا الجنة!

ثم قال (ص) فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم[١].

---

(١) بحار الانوار ج ٧٧ ص ١٨٢

١٠ ـ الاجتهاد والغنى

دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليسأله شيئا، فسمع النبي يقول:

من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله.

فانصرف الرجل دون أن يسأل حاجته رسول الله (ص). ثم جاء ثانية للنبي (ص) وانصرف ايضا وفي اليوم الثالث استأجر فأسا فذهب اعلى الجبل وجمع بها حزمة من الحطب ثم باعها بنصف صاع من الشعير (تقريبا كيلو ونصف) وأكلها مع عياله، ثم استمر في عمله حتى اشترى طبرا ثم اشترى عبدا وجملين فاصبح ذا مكنة.

فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وأخبره القضية فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ ألم أقل من سألنا اعطيناه ومن استغنى اغناه الله[١]

---

(١) بحار الانوار، ج ٧٥،ص ١٠٨

١١ ـ علي عليه السلام والعدالة

ان احدى خصائص الامام علي عليه السلام تكمن في التسوية بين الناس في العطاء من بيت مال المسلمين ولم يكن يفضل احد على آخر، وهذا ما دفع بالبعض من اصحابه للالتحاق بمعاوية. فاقترح عليه بعض اصحابه استهوائهم بالاموال والاجزال لهم في العطاء، فغضب عليه السلام وقال:

اتأمرونني ان اطلب النصر بالجور لا والله لا افعل ما طلعت شمس ولاح في السماء نجم؛ والله لو كان المال لي لساويت بينهم، وكيف وانما هي اموالهم.

ثم قال (ع):

ان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف وهو ان كان ذاكراً لصاحبه في الدنيا فهو تضييعة عند الله، ولم يضع رجل ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم، وليس له بذلك الا محمدة اللئام وثنائهم فان زلت به النعل فاحتاج الى معونتهم او مكافأتهم فهم شر خليل وألأم خدين[١].

---

(١) بحار الانوار، ج ٤١، ص ١٠٨و ١١١

١٢ ـ وقائع الوادي اليابس

قال ابو بصير: سألت الامام الصادق (ع) عن سورة والعاديات.

فقال (ع): لقد نزلت هذه السورة في واقعة الوادي اليابس.

فسألته قائلاً: وما كان حالهم وقصتهم؟

فقال (ع): ان اهل الوادي اليابس اجتمعوا اثنى عشر الف فارساً، وتعاقدوا وتواثقوا ان لا يتخلف رجل عن رجل ولا يخذل احدٌ احداً ولا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم ويقتلوا محمد(ص) وعلياً (ع) فنزل جبرئيل على محمد (ص) فأخبره بقصتهم.

فبعث (ص) لهم باديء ذي بدء ابا بكر في اربعة آلاف فارس، فعاد دون ان يحقق شيئا وكذلك بعث عمرا فكان كأبي بكر فبعث (ص) اخيراً بعلي (ع) في اربعة آلاف فارس من المهاجرين والانصار فسمع اهل الوادي اليابس بمقدم علي (ع) وجيوش المسلمين. فخرج اليهم العدو بمئتي رجل شاكين السلاح، فبرز اليهم علي (ع) في نفر من اصحابه فقالوا :

ـ من أنتم؟ ومن اين اقبلتم؟ وماذا انتم فاعلون؟

فقال (ع):

ــ انـا علـي بـن أبـي طالـب ابـن عـم رسـول الله (ص) واخـوه ورسـوله، ادعوكـم الى شـهادة ان لا الـه الا الله وان محمـدا عـبده ورسوله. فان قبلتم لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم من خير وشر.

قـالوا: قـد سمعـنا مقالـتك، فاسـتعد للقـتال، واعـلم انـنا ايـاك اردنا وانت طلبتنا وانا قاتليك واصحابك، وموعدنا الصبح.

فقـال (ع): ويحكـم! تهددونـي بكـثرتكم؟ فانـا اسـتعين بـالله وملائكته والمسلمين عليكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

فانصــرفوا الى مواضــعهم وانصــرف علــي (ع) وصــحبه الى مراكـزهم، واسـتعدا للقـتال، فـلما جـن الـليل امـر اصـحابه ان يحسنوا الى دوابهم ويقضموا ويسرجوا. فلما انشق عمود الصبح صلى (ع) بالناس ثم غار عليهم. ولم يعلموا بهجوم المسلمين حتى وطئهم الخيل فما ادرك آخر اصحابه حتى قتل جل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم.

ونـزل جبرئيل فاخبر رسول الله (ص) بما فتح الله على علي وجـنود الاسـلام. فصـعد (ص) المنـبر، فحمـد الله واثـنى عليـه، واخبر المسلمين بالنصر واعلمهم انه لم يصب منهم الا رجلان.

ثم خرج النبي (ص) ومعه المسلمون من المدينة ليستقبل علياً،

حتى لقيه على اميال من المدينة. فلما رآه علي (ع) مقبلا نزل من دابته ونزل النبي (ص) وقبل ما بين عينيه، فنزل المسلمون الى على عليه السلام ، الذي اقبل بالغنائم والأسارى والاموال التي حصلوا عليها من أهل الوادي اليابس. فانزل الله على رسوله ﴿والعاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صبحا * فأثرن به نقعا * فوسطن به جمعا﴾ .. فسالت دموع الفرح بين عيني رسول الله (ص) فقال لعلي (ع):

لولا اني اشفق ان تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس ألا اخذوا التراب من تحت قدميك[1].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٢١، ص ٧٢

١٣ ـ الفتى المتمرد

خرج الامام علي (ع) ذات يوم شديد الحرارة فرآه سعد بن قيس فسأله قائلاً:

ـ يا أمير المؤمنين! مالذي اخرجك من البيت بهذه الساعة؟

قال عليه السلام:

ـ لأعين مظلوماً او اغيث ملهوفاً.

فبينما هو كذلك اذ أتته امرأة مضطربة قلقة، وقالت:

ـ يا أمير المؤمنين ظلمني زوجي وحلف ليضربني.

فطأطأ رأسه (ع) ثم رفعه وهو يقول:

ـ لا والله! حتى يؤخذ للمظلوم حقه غير متعتع.

ثم سألها (ع): اين منزلك؟

فدلته عليه. فانطلق معها حتى انتهت الى المنزل فوقف (ع) امام المنزل وسلم وخرج له شاب عليه إزار ملوّن، فقال له (ع):

ـ إتق الله فقد اخفت زوجتك واخرجتها من البيت.

فرد الشاب بكل وقاحة:

ـ وما أنت وذاك، والله لأحرقنها بالنار لكلامك.

فغضب عليه السلام وسل سيفه وقال له:

ـ آمرك بالمعروف وأنهاك عن المنكر، فتنكر علي؟ تب وإلا قتلتك..

فاقبل بعض الناس حتى بلغوا عليا عليه السلام فسلموا عليه بإمرة المؤمنين وناشدوه العفو عنه. وهنا التفت ذلك الشاب الذي لم يكن يعرفه آنذاك فطأطأ رأسه خجلا ثم قال:

ـ اعف عني يا أمير المؤمنين، والله لأكونن لها ارضا تطؤني.

فعفا عنه عليه السلام وأمرها بالدخول الى منزلها واوصاها بزوجها خيرا[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٢، ص ١١٣

١٤ ـ علي عليه السلام وبيت المال

قال زاذان انطلقت مع قنبر غلام الامام علي عليه السلام فقال له قنبر:

ـ يا أمير المؤمنين لقد خبّأت لك خبيئا؟

قال عليه السلام:

ـ وما هو ويحك؟

قال: غرارة مملوءة بالذهب والفضة فقد رأيتك لا تترك شيئا من غنائم وأموال بيت المال الا قسمته، فادخرت لك هذا من بيت المال.

فسل عليه السلام سيفه وقال لقنبر:

ـ ويحك يا قنبر؟ لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا عظيمة؟

ثم ضربها ضربات كثيرة فجعلها قطعا ودعا بالناس لتقسم عليهم بصورة عادلة[١] .

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤١، ص ١٣٥

١٥ ـ علي عليه السلام واليتامى

نظر علي عليه السلام الى امرأة على كتفها قربة ماء، فاخذ منها القربة وحملها الي موضعها وسألها عن حالها فقالت:

ـ بعث عليّ زوجي الى بعض الثغور، فقتل وترك عليّ صبياناً يتامى وليس عندي شيء فقد الجأتني الضرورة الى خدمة الناس.

فانصرف الامام (ع) وبات ليلته قلقاً، فلما اصبح حمل زنبيلاً فيه طعام فقال بعضهم: اعطني احمله عنك.

فقال عليه السلام: من يحمل وزري عني يوم القيامة.

فأتى وقرع الباب.

فقالت: من هذا؟

قال: انا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي الباب فان معي شيئاً للصبيان.

فقالت: رضى الله عنك، وحكم بيني وبين علي بن ابي طالب.

فدخل وقال: اني احببت اكتساب الثواب فاختاري بين ان تعجنين وتخبزين وبين ان تعللين الصبيان.

فقالت: انا بالخبز ابصر وعليه اقدر، ولكن شأنك والصبيان

فعللهم حتى افرغ من الخبز

قال فعمدت الى الدقيق فعجنته، وعمد علي عليه السلام الى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر، فكان كلما ناول الصبيان من ذلك شيئاً قال له:

ـ يا بني اجعل علي بن أبي طالب عليه السلام في حل مما امر في امرك.

فلما اختمر العجين، اسجر علي عليه السلام التنور وكان يقرب وجهه لتلفحه النار ويقول:

ـ ذق يا علي طعم النار فهذا جزاء من ضيع اليتامى والارامل.

واذا بأمرأة قد دخلت ذلك المنزل وكانت تعرف علياً عليه السلام فلما رأته بادرت مسرعة لصاحبة الدار ثم قالت لها :

ـ ويحك! هذا امام المسلمين وامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام.

فقصدته مذهولة وهي تقول:

ـ وا حيائي منك يا أمير المؤمنين! اعف عني!

قال عليه السلام:

ـ بل وا حيائي منك يا أمة الله، فيما قصرت في أمرك وأمر يتاماك[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٤١، ص ٥٢

١٦ ـ على بن ابي طالب (ع) على لسان عمر

قال ابو وائل كنت مع عمر اذ التفت خلفه ينظر خائفاً.

قلت: مم خوفك؟

قال: ويحك اما ترى القثم بن القثم، الكريم، مجندل الشجعان، الضارب على هامة من ظلم وطغى؟

قلت: هذا علي بن ابي طالب.

قال: انك لا تعرفه حق معرفته! فتعال احدثك عن شجاعته.

قال فاقتربت منه، فاذا هو يقول:

ـ بايعنا رسول الله (ص) يوم احد ان من فرّ منا فهو ضال ومن قتل فهو شهيد والرسول يضمن له الجنة. فلما شبت لظى الحرب هجم علينا العدو بمئة فارس وبأمرة كل فارس مئة مقاتل فهزمونا وهذا كان يحاربهم وحيدا. فرأيته كالأسد قد قطع علينا الطريق فرمانا بقبضة من الرمل، فما كان منا الا واصابت عينه رملة وهو يرعد غاضبا:

ـ شاهت الوجوه، اين تفرون؟ اتريدون الى النار؟

فلم نعد الى الميدان. فحمل علينا ثانية والدم يقطر من سيفه

وهو يقول:

ـ لقد عاهدتم فنقضتم العهد، فو الله لأنتم اولى بالقتل من الكفار.

فنظرت عينيه كأنها السراج المنير، فايقنت انه سيحمل علينا فيقتلنا جميعاً فبادرته قائلا:

ـ الله، الله يا أبا الحسن فعادة العرب الكر والفر في الحرب.

فاشاح بوجهه عني وما زالت هيبته الى اليوم في قلبي ولن انساها ابداً[1].

(١) بحار الانوار ج ٢ ص ٥٢ ، ج ٤١، ص ٧٣ باختلاف طفيف

١٧- جهاز الزهراء (ع)

حين اراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يزوج عليا (ع) من الزهراء (ع) قال:

- يا علي قم فبع الدرع.

فباعه علي (ع) وجاء بثمنه الى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأمر (ص) بعض الصحابة بشراء بعض الأثاث . فكان ما اشتراه عبارة عن:

قميص بسبعة دراهم

خمار باربعة دراهم

قطيفة سوداء خيبرية

سرير مزمل بشريط

فراشين من خيش حشو أحدهما ليفا وحشو الآخر من جز الغنم.

اربع مرافق من آدم الطائف حشوها أذخر.

ستر من صوف .

حصير هجري (اسم مدينة في اليمن)

رحى لليد.

مخضب من النحاس .

سقاء من آدم .

شن للماء .

مطهرة مزفتة

جرة خضراء .

كيزان خزف.

سفرة من الجلد.

عباءة كوفية.

جرة ماء

عطور (طيب)

ولما عرض المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعل يقلبه بيده ويقول:

ـ بارك الله لأهل بيت جل متاعهم من الخزف[1].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٩٣، ص ٩٤

١٨ ـ تسبيح الزهراء عليها السلام

قال امير المؤمنين عليه السلام لأحد اصحابه:

ـ الا احدثك عني وعن فاطمة عليها السلام ؟ انها استقت بالقربة حتى اثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكنست البيت حتى اغبرت ثيابها، واوقدت النار لطبخ الطعام حتى دكنت وبليت ثيابها.

فقلت لها لو اتيت اباك فسألتيه، لعله يبعث لك بخادم يكفيك ما أنت فيه؛ فامتثلت وقصدت النبي (ص) فوجدته يتكلم مع بعض اصحابه، فعادت دون ان تكلمه؛ فعلم رسول الله (ص) انها جاءت لحاجة فغدا علينا في اليوم التالي، فسلم علينا وجلس قربنا، فقال:

ـ يا فاطمة ما كانت حاجتك أمس؟

فاستحت فاطمة فلم تجبه. فقلت:

ـ يارسول الله (ص) لقد استقت الماء حتى اثر حبل القربة في صدرها، وطحنت بالرحى حتى ...الخ فقلت هلا أتيتي رسول الله (ص) فيبعث لك خادماً.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ افلا اعلمكما ما هو خير لكما من الخادم . اذا اخذت منامك فسبحي ثلاثا وثلاثين مرة واحمدي ثلاثا وثلاثين مرة وكبري اربعا وثلاثين مرة[1].

فهذا الذكر مئة مرة الا ان ثوابه في صحيفة الاعمال بالف حسنة. فاذا ذكرت ذلك كل صباح قضى الله حوائجك في الدنيا والآخرة.

فقالت عليها السلام ثلاثا: رضيت عن الله ورسوله .

وجاء في موضع آخر:

انها قصت خبرها على رسول الله (ص) وسألته خادما، بكى رسول لله (ص) وقال:

ـ يافاطمة والذي بعثني بالحق ان في المسجد اربعمائة فقير ما لهم طعام ولا ثياب! واني اخشى ذهاب ثواب خدمتك في البيت ان كان لك جارية. واني اخاف ان يخصمك علي بن ابي طالب عليه السلام يوم القيامة اذا طلب حقه منك!

ثم علمها التسبيح قال علي (ع) فقلت لها:

ـ مضيت تريدين من رسول الله (ص) الدنيا فاعطانا الله ثواب الأخرة[2].

---

(١) صرحت بعض الروايات بالتكبير ٣٤ ثم الحمد ٣٣ ثم التسبيح ٣٣ مرة

(٢) بحار الانوار ، ج ٤٣، ص ٨٥

١٩ ـ الزهراء عليها السلام وفضل التعليم

حضـرت امـرأة عـند السـيدة فاطمـة الزهـراء عـليها السـلام فقالت:

ـ ان لي والدة ضعيفة وقد لبس عليها في امر صلاتها شيئا وقد بعثتني اليك اسألـك.

فأجابتها عليها السـلام فسألتها ثانية حتى عشّرت. فاجابت عليها السلام ثم خجلت من كثرة الاسئلة، فقالت:

ـ لا اشق عليك يا إبنة رسول الله (ص).

قالت عليها السلام:

ـ لا بأس عليك سلي عما بدا لك فانا أجيب، أرأيت من اكترى يوماً يصعد الى سطح بحمل ثقيل وكراه مائة الف دينار، يثقل عليه؟

قالت المرأة:

ـ لا، فهو يتسلم مقابله اجر كبير.

قالت عليها السلام:

ـ فـان الله يعطيني لكل مسألة ما بين الثرى الى العرش لؤلؤا

فأحرى ان لا يثقل عليّ، سمعت ابي (ص) يقول:

ـ علماء شيعتنا يحشرون يوم القيامة فيخلع عليهم من خلع الكرامات حتى يخلع على الواحد منهم مليون حلة من النور، ثم ينادي منادي ربنا عز وجل: ايها الكافلون لايتام آل محمد (ص) هؤلاء تلامذتكم فاخلعوا عليهم خلع العلوم في الدنيا فيخلعون على البعض منهم مأة الف خلعة. يقول سبحانه: اعيدوا على هؤلاء العلماء حتى تتموا خلعهم . ثم يأمر مضاعفتها على من تعلم منهم ...

ثم قالت عليها السلام لتلك المرأة:

ـ يا أمة الله! ان سلكة من تلك الخلع لأفضل مما طلعت عليه الشمس الف الف مرة فان نعم الدنيا مشوبة بالتنغيص والكدر . وليست نعم الآخرة كذلك[1].

---

(١) بحار الانوار ج ٢ ص ٣

٢٠ ـ المكانة العلمية للزهراء(ع) وفضل العلم

اختصمت الى الزهراء عليها السلام إمرأتان في شيء من أمر الدين احدهما مؤمنة والأخرى معاندة، ففتحت على المؤمنة حجتها فاستظهرت على المعاندة بعد ان استدلت عليها السلام بالدليل الناصع والبرهان القاطع، ففرحت فرحا شديدا فقالت لها عليها السلام:

ـ ان فرح الملائكة باستظهارك عليها اشد من فرحك، وان حزن الشيطان ومردته اشد من حزنها.

قال الامام العسكري عليه السلام:

ـ فأوحى الله الى الملائكة ان اوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المؤمنة من الجنان الف الف ضعف ما كنت اعددت لها واجعلوا هذه سنة في كل من يفتح على مؤمن ـ فيغلب عدوه المعاند ـ الف الف ما كان معدا له من الجنان[1].

---

(١) بحار الانوار ج ٢ ص ٨

٢١- الجار ثم الدار!

قال الإمام الحسن عليه السلام:

ـ رأيت أمي الزهراء (عليها السلام) ليلة الجمعة راكعة ساجدة وهي تدعو للمؤمنين باسمائهم حتى طلع الفجر ولم تكن تدع لنفسها فقلت:

ـ يا أماه مالك لا تدعين لنفسك؟

قالت عليها السلام:

ـ يا بني الجار ثم الدار[1].

---

(١) بحار الانوار ج ٤٣،ص٨١ وج٨٩ ص ٢١٣، ج٩٣، ص ٣٨٨ مع بعض الاختلاف الطفيف

٢٢ ـ تبسم الزهراء وبكاؤها

قالت عائشة ـ زوج النبي (ص) ـ:

ـ كانت فاطمة اشبه الناس برسول الله (ص) وكانت اذا دخلت عليه رحب بها وضمها الى صدره وأخذ بيدها واجلسها مجلسه . واذا دخل عليها رحبت به وقبلت يديه.

ولما مرض رسول الله (ص) واعتل علة الموت دعاها اليه فسرها، فرأيتها تبكي، ثم سرها (ص) فضحكت فقلت لنفسي هذه مزية اخرى لفاطمة فقد تمكنت من الضحك رغم امتعاضها وبكاءها. فسألتها الخبر، فقالت:

ـ ليس من الصواب كشف الاسرار.

ثم سألتها ذلك بعد أن توفى رسول ا لله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت:

ـ اخبرني (ص) انه يموت فبكيت ثم اخبرني بأني اول أهله لحوقا به فسررت وضحكت[١].

---

(١) بحار الانوار ، د ٤٣،ص ٢٥

٢٣ ـ الغلام الفطن

يذكر ان غلاما للإمام الحسن عليه السلام جنى جناية، فامر به أن يضرب، فتلى الغلام الآية قائلاً:

ـ يامولاي ﴿والكاظمين الغيظ﴾.

فقال عليه السلام: كظمت غيظي؛

قال: ﴿والعافين عن الناس﴾.

قال عليه السلام: عفوت عنك.

قال سيدي: والله يحب المحسنين.

فقال عليه السلام: انت حر لوجه الله ولك ضعف ما كنت اعطيك[١].

(١) بحار الانورا ، ج ٤٣ ص ٣٥٢

٢٤ ـ ابن النبي وابن علي

دعا علي عليه السلام في معركة الجمل محمد بن الحنفية فاعطاه رمحه وقال له:

ـ احمل على انعدو بهذا الرمح.

فأخذه وحمل عليهم غير انهم منعوه وحالوا دون زحفه، فانسحب ورجع الى الوراء فانتزع الحسن عليه السلام الرمح من يده وحمل على العدو ثم رجع الى والده وعلى رمحه أثر الدم، فتمغر[١] وجه محمد من ذلك واحمر خجلا لما رأى من شجاعة الحسن عليه السلام، فقال له علي عليه السلام:

ـ لا تأنف فانه ابن النبي وانت ابن علي[٢].

---

(١) التمغر: أي التغير والتأثر.

(٢) بحار الانوار ، ج ٤٣ ص ٣٤٥

٢٥ - رفض تزويج معاوية

تولى معاوية خلافة المسلمين وحكم اغلب البلاد الاسلامية بعد شهادة امير المؤمنين علي عليه السلام فكتب الى مروان ـ عامله على المدينة ـ ان يخطب ليزيد، بنت عبدالله بن جعفر (ابن أخ الامام علي عليه السلام) على حكم ابيها في الصداق وقضاء دينه بالغا ما بلغ اضف الى ذلك فان هذا الزواج سيؤدي الى صلح الحيين بني هاشم وبني أمية .

فانطلق مروان الى عبدالله بن جعفر يخطب اليه؛ فقال عبدالله:

ـ ان أمر نسائنا الى الحسن بن علي عليه السلام فاطلب اليه.

فأتى مروان الحسن عليه السلام خاطباً فقال الحسن عليه السلام:

ـ اجمع من اردت لأعلن لكم رأيي.

فدعي اشراف بني هاشم وبني أمية. ونهض مروان فحمد الله واثنى عليه ثم قال :

ـ أما بعد فأن معاوية امرني ان اخطب زينب بنت عبدالله بن

جعفر[1] على يزيد بن معاوية وفق الشروط التالية:

١ ـ قبول ما يحكم به ابوها في الصداق

٢ ـ اداء دين أبيها بلغ مابلغ

٣ ـ الصلح بين طائفتي بني هاشم وبني امية

٤ ـ ان يزيد بن معاوية كفو من لا كفو له. ولعمري لمن يغبطكم بيزيد اكثر من يغبطه بكم .

٥ ـ يزيد من يستسقي الغمام بوجهه

ثم سكت وجلس.

فقام الحسن عليه السلام فحمد الله واثني عليه، وقال:

ـ اما بشأن الصداق فلسنا نعدل في قيمته عن سنة النبي (ص)[2]، واما دين أبيها فليست نسائنا اللاتي يؤدين عن آبائهن، واما الصلح بين الطائفتين، فإنا عاديناكم لله وفي الله فلا نصالحكم للدنيا، واما افتخارنا بيزيد اكثر من افتخاره بنا، فان كانت الخلافة فاقت النبوة فنحن المغبوطون به وان كانت النبوة فاقت الخلافة فهو المغبوط بنا، واما قولك ان الغمام يستسقي بوجه يزيد فان ذلك لم يكن الا لآل النبي (ص) وقد رأينا ان نزوجها ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر، وقد زوجتها منه

---

(١) رويت بعض الروايات التي صرحت بان البنت هي ام كلثوم والامام الحسين عليه السلام بدلا من الامام الحسن عليه السلام

(٢) اربعمئة او اربعمئة وخمسون وقيل خمسمئة درهما

وجعلت مهرها ضيعتي التي بالمدينة فلها فيها غنى وكفاية.

فقال مروان:

ـ اغدراً يا بني هاشم؟

قال الحسن عليه السلام:

ـ أجل . واحدة بواحدة. فقد كان هذا جوابا لما نطقت به.

فيأس مروان وكتب بذلك لمعاوية. فقال معاوية :

خطبنا اليهم فلم يفعلوا، ولو خطبوا الينا لما رددناهم[١].

---

(١) بحار الانوار ج٤٤ ص ١١٩ ـ ١٢٠

٢٦- الرفق بالحيوان

كان الامام الحسن عليه السلام يتناول الطعام وامامه كلب، فطرح للكلب لقمة.

فقال له احدهم:

- يا بن رسول الله ألا ادفع هذا الكلب.

قال عليه السلام:

- دعه اني لأستحي من الله ان يكون ذو روح ينظر الى طعامي ولا اطعمه واطرده[1].

---

(١) بحار الانوار، ج٤٣، ص ٣٥٢

٢٧ ـ الباكون على الحسين عليه السلام

لما اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة عليها السلام بشهادة ولدها الحسين عليه السلام ولما يجري عليه من مصائب ومحن بكت بكاءاً شديدا وقالت:

ـ يا أبه؟ متى يكون ذلك؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ في زمان خال مني ومنك ومن علي .

فاشتد بكاؤها وقالت:

ـ فمن يبكيه يا أبه؟ ومن يلتزم باقامة العزاء؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة ان نساء امتي يبكون على نساء اهل بيتي ورجالهم يبكون على رجال أهل بيتي، ويجددون العزاء جيلا بعد جيل في كل سنة. فاذا كان يوم القيامة تشفعين انت للنساء وأنا اشفع للرجال، وكل من بكى منهم على مصاب الحسين أخذنا بيده وادخلناه الجنة.

يافاطمة كل عين باكية يوم القيامة الا عين بكت على مصاب الحسين فانها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة[1].

---

(١) بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص ٢٩٢

٢٨ ـ علاج المعصية

ان رجلا دخل على الحسين عليه السلام فقال:

ـ انا شخص مذنب ولا أملك نفسي عن ارتكاب المعاصي، فعظني يا بن رسول الله.

قال عليه السلام:

ـ عليك بخمس واذنب بعدها ماشئت:

اولا: لا تأكل من رزق الله واذنب ما شئت.

ثانيا: أن تخرج من ولاية الله وتذنب ماشئت

ثالثا: ان تذنب في موضع لا يراك فيه الله .

رابعا: اذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فادفعه عنك واذنب ماشئت .

خامسا: اذا أمر بك مالك الى النار فلا تدخل. اذا فعلت ذلك فاذنب ماشئت[1].

---

(١) بحار الانوار ج ٧٨،ص ١٢٦

٢٩ ـ عظمة اصحاب الحسين عليه السلام

تكلم اصحاب الحسين عليه السلام الاوفياء ليلة عاشوراء بكلام يشبه بعضه بعضا يعلنون فيهم وفاءهم واخلاصهم لإمامهم. فبلغ احدهم ويدعى محمد بن بشر الحضرمي نبأ اسر ابنه بثغر الري على ايدي الكفار. فقال محمد:

ـ عند الله أحتسبه، لا أحب ان يؤسر وانا أبقى بعده.

فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال له:

ـ انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك .

فقال الحضرمي: اكلتني السباع حيا ان فارقتك.

فاعطاه الحسين عليه السلام خمسة اثواب يمانية ـ قيمتها الف دينار ـ وقال له:

ـ اعط ابنك الآخر هذه النقود (كهدية) يستعين بها لفداء اخيه من العدو[١].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤٤ ص ٣٩٤

٣٠ ـ عاقبة ابن زياد

بعث ابراهيم بن مالك الاشتر برؤوس ابن زياد وبعض قواده الى المختار، وكان المختار يأكل الطعام فطرحت الرؤوس عنده. فقال:

ـ لقد اتي برأس الحسين عليه السلام ووضع بين يدي ابن زياد حين كان يأكل الطعام. وقد أتي برأس ابن زياد الي كذلك فلله الحمد. فاذا بحية بيضاء تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخر ابن زياد وخرجت من أذنه، وتكرر ذلك مرارا. فقام المختار من مكانه واخذ يضرب وجه ابن زياد بنعله ثم اعطاه غلامه وقال له:

ـ اغسله فقد مس جسدا نجسا!

ثم بعث المختار بالرؤوس الى محمد بن الحنفية في الحجاز. فبعث بها ابن الحنفية الى الامام السجاد عليه السلام وكان حينها يأكل الطعام فقال:

ـ لقد أتي برأس أبي الى ابن زياد فكان يأكل الطعام فدعوت الله أن يريني رأس ابن زياد على مائدة الطعام، ففعل وله الحمد على ذلك[1].

---

(١) بحار الانوار ج ٤٥، ص ٣٣٥

٣١ ـ الوعظ الفارغ

مر الامام زين العابدين عليه السلام بالحسن البصري وهو يعظ الناس بمنى فقال (ع) :

ـ امسك عن الكلام ياحسن لأسألك فهل انت راضي لنفسك عن الحال التي فيها مقيم فما بينك وبين الله للموت اذا نزل بك غدا؟

اجاب: لا ! لست راضيا.

قال عليه السلام:

ـ افتحدث نفسك بالتحول والانتقال عن هذه الحال التي لا ترضاها الى الحال التي ترضاها؟

فاطرق الحسن البصري مليا ثم قال:

ـ كلما عاهدت نفسي اخلفت ولم يكن ذلك مني سوى لقلقة لسان.

فقال عليه السلام :

ـ أترجو نبيا يأتي بعد محمد (ص) له معرفة بك؟

قال: لا.

قال عليه السلام:

ـ افترجو دارا غير الدار التي أنت فيها ترد اليها فتعمل فيها؟

قال: لا.

فقال عليه السلام:

ـ أفرأيت احدا به مسكه عقل رضي لنفسه من نفسه بهذا. انت لا تحدث نفسك جديا بتغيير حالك ـ ولا ترجو نبياً بعد محمد ولا دارا غير الدار التي انت فيها ـ ومع ذلك تعظ الناس؟

فلما انصرف الامام عليه السلام قال الحسن البصري:

ـ من هذا ؟

قالوا: علي بن الحسين عليه السلام.

قال: هم أهل بيت العلم .

قيل فما رؤي الحسن البصري بعد ذلك يعظ الناس[١].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤٦ ص ١١٦

٣٢ ـ عاقبة المستهزئين بحديث النبي (ص)

قال الامام زين العابدين عليه السلام:

ـ ما ندري كيف نصنع بالناس ان حدثناهم بما سمعنا من رسول الله (ص) سخروا، ولا يسعنا ان نسكت عن ذكر هذه الحقائق.

فقال ضمرة بن معبد : حدثنا عما سمعت.

قال عليه السلام: هل تدرون ما يقول عدو الله اذا حمل على سريره الى القبر؟

قال: فقلنا لا.

قال عليه السلام: انه يقول لحملته الا تسمعون أني اشكو اليكم عدو الله خدعني واوردني هذا المورد السيء واشكو اليكم اخوانا واخيتهم فخذلوني واولاد حاميت عنهم فخذلوني، ودارا انفقت عليها ثروتي فصار سكانها غيري فارفقوا بي وارحموني ولا تستعجلوا.

قال ضمرة: لو كان له ان يتحدث هكذا لو ثب على ايدي حامليه!

فقال عليه السلام : اللهم ان كان ضمرة هزأ من حديث رسولك فخذه.

قيل فمكث ضمرة اربعين يوما ثم مات، فحضر دفنه غلام له، ثم أتى زين العابدين عليه السلام فجلس اليه فقال له:

ـ من أين جئت؟

قال:

ـ من جنازة ضمرة، فوضعت وجهي عليه حين سوى عليه فسمعت صوته كما كنت اعرفه منذ زمان حياته وهو يقول:

ويلك ياضمرة بن معبد! اليوم خذلك كل خليل وصار معبرك الى الجحيم فيها مسكنك ومميتك والمقيل.

قال فقال زين العابدين عليه السلام:

ـ اسأل الله العافية، هذا جزاء من يهزأ من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

---

(١) بحار الانوار، ج ٤٦، ص ١٤٢

٣٣ - الارتزاق الحلال صدقة

كان الامام زين العابدين عليه السلام اذا اصبح خرج غادياً في طلب الرزق . فقيل له:

- يا بن رسول الله (ص) اين تذهب؟

قال عليه السلام:

- خرجت من بيتي لأتصدق لعيالي.

قيل له:

- كيف تتصدق على عيالك ؟

قال عليه السلام:

- من طلب الحلال (لينفقه على عياله) فهو من الله عز وجل صدقة عليه[١].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤٦ ، ص ٧٦

٣٤ ـ مناجاة الامام السجاد عند الكعبة

قال طاووس اليماني:

رأيت علي بن الحسين عليه السلام يطوف من العشاء الى السحر ويتعبد، فلما لم ير احدا وعاد ا لحجاج الى منازلهم رمق السماء بطرفه وقال:

الهي غارت نجوم سماواتك وهجعت عيون انامك وابوابك مفتحات للسائلين جئتك لتغفر لي وترحمني وتريني وجه جدي محمد في عرصات القيامة.

ثم بكى وقال:

وعزتك وجلالك، ما أردت بمعصيتي مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وانا بك شاك، ولا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولكن سولت لي نفسي واعانني على ذلك سترك المرخى عليّ فالآن من يستنقذني من عذابك وبحبل من اعتصم أن قطعت حبلك عني ... ويلي كلما طال عمري كثرت خطاياي ولم أتب .. اما آن لي ان استحي من ربي، ثم بكى وانشأ يقول:

اتحرقني بالنار ياغاية المنى فأين رجائي ثم اين محبتي

اتيت باعمال قبـــاح زريـــة وما في الورى خلق جنى كجنايتي

ثم بكى وقال: سبحانك تعصى كأنك لا ترى، وتحلم كأنك لم تعص، وتتودد الى خلقك بحسن الصنيع كأن بك حاجة اليهم فخر الى الارض، وقال فدنوت منه فجعلت رأسه في حضني، ثم سالت دموعي على وجهه الشريف، فاستوى جالساً وقال:

من الذي شغلني عن ذكر ربي؟

قلت: يا بن رسول الله (ص) انا طاووس اليماني ماهذا الجزع والفزع؟ ونحن يلزمنا ان نفعل مثل هذا ، فنحن العاصون فأبوك الحسين وامك الزهراء وجدك رسول الله (ص).

فالتفت الي وقال:

ـ هيهات يا طاووس ! دع عنك حديث أبي وأمي وجدي فقد خلق الله الجنة لمن اطاعه واحسن ولو كان عبدا حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان سيداً قرشياً الم تسمع قوله تعالى ﴿فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون﴾[١].

والله لا ينفعك غدا الا العمل الصالح[٢].

---

(١) سورة المؤمنون الآية ١٠١

(٢) بحار الانوار ج ٤٦، ص ٨١

٣٥ ـ زاد الآخرة

قال الزهري:

رأيت علي بن الحسين عليه السلام في ليلة باردة مظلمة وعلى ظهره دقيق، وهو يمشي فقلت:

ـ يا بن رسول الله، ماهذا؟

قال عليه السلام:

ـ اريد سفرا اعد له زادا احمله الى موضع حريز (كي لا ارد هناك خال اليدين).

قلت:

ـ يا بن رسول الله! هذا غلامي يحمل عنك.

فلم يقبل.

فقلت:

ـ أنا أحمله عنك فإنّي أرفعك عن حمله.

فقال عليه السلام:

ـ لكنّي لا أرفع نفسي عمّا ينجيني في سفري و يحسن ورودي على ما أرد عليه أسألك بحقّ الله لمّا مضيت لحاجتك و تركتني.

فرآه الزهري بعد بضعة ايام فقال له:

ـ يا بن رسول الله (ص) لست ارى لذلك السفر الذي ذكرته اثرا!

قال عليه السلام:

ـ بلى يا زهريّ ليس ما ظننت و لكنّه الموت وله كنت أستعدّ إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام وفعل الخير[1].

---

(١) بحار الانوار ج ٤٦ ص ٦٥

٣٦- حرمة مزاح الاجنبية

قال ابو بصير:

كنت اقرأ إمرأة القرآن بالكوفة. وذات يوم مازحتها بشيء! وبعد مدة قصدت المدينة فلما دخلت على الامام الباقر عليه السلام عاتبني وقال:

ـ من ارتكب الذنب في الخلاء لم يعبأ الله به.! أي شيء قلت للمرأة؟

فغطيت وجهي من شدة الحياء وتبت.

فقال الامام (ع): لا تعد لمثلها[١].

---

(١) بحار الانوار، ج ٤٦ ص ٢٤٧

٣٧ ـ وصايا عن الامام الباقر عليه السلام

قال جابر الجعفي:

دخلنا على أبي جعفر الباقر عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا مناسكنا فودعناه وقلنا له:

ـ اوصنا.

فقال عليه السلام:

ـ ليعن قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم! ولينصح الرجل أخاه كنصحه لنفسه، واكتموا اسرارنا عمن ليسوا اهلا لها، ولا تحملوا الناس على اعناقنا، وانظروا امرنا وما جاءكم عنا، فان وجدتموه في القرآن موافقا فخذوا به وإن لم تجدوه موافقا فردوه، وإن اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك. فإذا كنتم كما اوصيناكم لم تعدوا الى غيره فمات منكم ميت قبل ان يخرج قائمنا (عج) كان شهيداً، ومن ادرك قائمنا فقتل معه كان له اجر شهيدين ومن قتل بين يديه عدوا لنا كان له اجر عشرين شهيداً[1].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٢ ص ٢٣٦

٣٨ ـ الموت قبل رؤية القائم (عج)

قال عبدالحميد الواسطي قلت للامام الباقر عليه السلام:

ـ والله لقد تركنا متاجرنا ننتظر ظهور امام زماننا (عج) حتى لم يبق عندنا ما نرتزق به، افنتكدى على الناس؟

قال عليه السلام: يا عبدالحميد! أظننت ان الله لا يفتح ابواب رزقه على من نذر نفسه له؟ والله سيفتح له ابواب رحمته. رحم الله من جاهد فينا وأحيا أمرنا.

فقلت: كيف حالي اذا مت قبل ان ارى قائمكم سيدي؟

قال عليه السلام: من قال منكم اذا أدركت قائم آل محمد فنصرته، كان كمن قاتل بين يديه، ومن استشهد بين يديه كأنه قتل مرتين.

وجاء في رواية أخرى:

كمن قاتل بين يديه، بل كمن قتل معه[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٥٢ ، ص ١٢٦

٣٩ ـ الكتابة الخضراء

كان رجل من ملوك اهل الجبل يأتي الامام الصادق (ع) في حجه كل سنة وينزل عنده وحين رجوعه ذات مرة وقبل ان يؤدي مراسم الحج اعطى الامام الصادق عليه السلام عشرة ألاف درهم وقال له:

ـ اشتر لي دارا بهذه الدراهم.

وخرج الى الحج فلما انصرف اتى الامام عليه السلام فانزله في داره وسلمه صك كتب فيها:

هذه ما اشترى جعفر بن محمد لفلان بن فلان الجبلي ، دارا في الجنة حدها الاول دار رسول الله (ص) والحد الثاني دار علي عليه السلام والثالث دار الحسن عليه السلام والرابع دار الحسين بن علي عليه السلام.

فلما قرأ الرجل ذلك قال: رضيت.

فوزع عليه السلام المال على ولد الحسن والحسين عليهم السلام وبعد مدة اعتل ذلك الرجل علة الموت فلما حضرته الوفاة، جمع اهل بيته وقال لهم:

ـ انا موقن بما قاله الامام الصادق عليه السلام ولكن ادفنوا الصك معي في القبر!

ثم انتقل الى جوار ربه ففعلوا له ما أوصى به، فلما اصبح القوم غدوا الى قبره، فاذا مكتوب على القبر بالخط الاخضر: «والله وفى لي جعفر بن محمد بما قال»[1].

---

(١) بحار الانوار ج ٤٧ ، ص ١٣٤

٤٠ ـ التحفي وسط النار

روى المأمون الرقي قائلا:

كنت عند الامام الصادق عليه السلام اذ دخل سهل بن الحسن الخراساني، فسلم عليه ثم جلس، فقال له:

ـ يا بن رسول الله (ص) الإمامة حقكم فانتم اهل بيت الرأفة والرحمة، فما الذي يمنعك من المطالبة بحقك، وانت تجد من شيعتك مائة الف يضربون بين يديك بالسيف ويقاتلون الاعداء.

قال عليه السلام:

ـ اجلس يا خراساني، حتى اوضح لك الحقيقة.

ثم امر جارية ان توقد التنور. وعندما اشتعلت النار واصبح اللهب شديداً واصبح القسم العلوي للتنور ابيضاً من شدة الحرارة قال عليه السلام:

ـ يا خراساني قم واجلس في التنور.

فأخذ الخراساني يتعذر ويقول:

ـ يا بن رسول الله لا تعذبني بالنار واقلني.

فقال الامام عليه السلام: قد اقلتك.

فبينما نحن كذلك اذ اقبل هارون المكي ونعليه في يديه، فدخل حافيا وسلم، فرد عليه السلام سلامه وقال:

ـ الق النعل واجلس في التنور.

فالقى النعل ثم جلس في التنور واقبل الامام عليه السلام يحدث الخراساني حديث خراسان حتى كأنه شاهد لها لسنوات. ثم قال:

ـ قم يا خراساني وانظر ما في التنور.

قال سهل:

ـ فلما بلغت التنور رأيت هارون جاثيا على ركبتيه وسطه. وما أن رآني حتى نهض وسلم عليّ.

فقال الامام عليه السلام لسهل:

ـ كم تجد في خراسان مثل هذا؟

قال: والله ولا واحد.

فقال عليه السلام :

ـ لا والله ولا واحد، أما إنا لا نخرج في زمان لا نجد فيه خمسة معاضدين لنا [1].

---

(١) بحار الانوار ج ٤٧.١٢٣

٤١ - تواصل الشيعة ومواساتهم

قال الامام موسى بن جعفر عليه السلام:

- يا عاصم ، كيف انتم في التواصل والتبار؟

قال: على افضل ما يرام .

قال عليه السلام:

- أيأتي احدكم عند الضيقة منزل اخيه فلا يجده، فيأمر باخراج كيسه فيفض ختمه فيأخذ من ذلك حاجته دون ان يعترض وينكر عليه أحد؟

قال : لا ليس الامر كذلك.

فقال عليه السلام:

- فلستم على ما أحب من التواصل ولا زلتم في الضيق والفقر وعدم التعاون فيما بينكم[١].

---

(١) بحار الانوار ج ٤٧، ص ١٢٣

٤٢ ـ التصدق بالخبز دون الملح

قال المعلى بن خنيس:

خرج ابو عبدالله عليه السلام في ليلة ماطرة وهو يريد ظلة بني ساعدة[1]، فاتبعته. فجأة التفت الى شيء قد وقع منه. فسمعته همس قائلا:

ـ اللهم رده علينا.

فاقتربت منه وسلمت عليه. فعرف صوتي وقال:

ـ معلى؟

قلت: نعم جعلت فداك.

فنظرت الارض لأرى ماذا وقع من الامام عليه السلام فرأيت قطع من الخبز. قال عليه السلام:

ـ ناولني ماسقط من الخبز!

فدفعتها اليه. واذا بجراب من خبز يصعب حملها بينما كان

---

(١) ظلة يلجأ اليها الناس في النهار هربا من حرارة الشمس، كما انها انسب مكان لاقامة الفقراء والغرباء للمبيت فيها ليلا

يحملها الامام عليه السلام فقلت له:

ـ دعني احملها عنك.

قال عليه السلام :

ـ لا، انا اولى بها منك ولكن امض معي.

فحملها الامام عليه السلام على ظهره حتى بلغنا ظلة بني ساعدة، فاذا بفقراء نيام ليس لهم من منزل ولا مكان، فجعل يدس الرغيف والرغيفين تحت ثوب كل واحد منهم حتى اتى على آخرهم، ثم انصرفنا فقلت:

ـ جعلت فداك، هل يعرف هؤلاء الحق ـ هل هم من شيعتك والقائلين بإمامتك ـ لتحمل اليهم الخبز في غسق الليل؟

قال عليه السلام:

ـ لو كانوا من شيعتي لواسيتهم اكثر[١]، لواسيناهم بالدقة.[٢]

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤٧، ص ٢٠

(٢) الدقة هي الملح

٤٣ ـ الامام الصادق (ع) ومقاطعة مجلس الخمر

روى هارون بن الجهم:

كنت مع الصادق عليه السلام بالحيرة حين قدم على المنصور الدوانيقي، فختن بعض القواد ابناً له، وصنع طعاماً دعى اليه اغلب الاشراف والاكابر، وكان الامام الصادق عليه السلام فيمن دُعي.

وبينما هو على المائدة يأكل ومعه عدة من الأعيان والأشراف، إستسقى رجل، فأتي له بقدح من شراب بدلا من الماء، فلما تناول الرجل القدح، قام الصادق عليه السلام من المائدة، فاصروا عليه في الرجوع، فامتنع قائلا:

ـ ملعون من جلس على مائدة يشرب عليها الخمر[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٤٧، ص ٣٩

٤٤ ـ الشيعة في الجنان

زار زيد بن اسامة الامام الصادق عليه السلام فقال له:

ـ يازيد، كم اصبح عمرك؟

قلت: جعلت فداك ، كذا سنة.

قال عليه السلام:

ـ جدد عبادتك واحدث توبة.

قال: فتأثرت جدا واجهشت بالبكاء.

فقال عليه السلام:

ـ ما يبكيك؟

قلت: كأنك نعيت اليّ نفسي بما قلت.

فقال عليه السلام:

ـ يا زيد ابشر فانك من شيعتنا، وانت في الجنة ـ فالشيعة الحقيقيون كلهم من اصحاب الجنة[١].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤٧، ص ٧٧

٤٥ـ سبيكة الذهب ومعجزة الامام الصادق(ع)

كان عند الصادق عليه السلام بعض اصحابه ، فقال(ع):

ـ عندنا خزائن الارض ومفاتيحها، فاذا اشرت لها بأحدى رجلي فانها ستخرج مافيها من ذهب وكنوز.

ثم خط عليه السلام خطا على الارض بجبهته، فانشقت الارض فمد الامام عليه السلام بيده فاستخرج قطعة من الذهب طولها شبرا. فقال عليه السلام:

ـ انظروا الى جوف الارض.

فنظر اصحابه فاذا قطع من الذهب على بعضها البعض تلمع كالشمس. فقال احد اصحابه:

ـ يا بن رسول الله وهبكم الله الدنيا بما فيها وشيعتكم واوليائكم على ما هم عليه من الفقر والعوز؟

فقال عليه السلام:

ـ لقد جمع الله لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة. ان ولايتنا أهل البيت كنز عظيم وخير كثير. نحن واشياعنا في الجنة واعدائنا في النار[1].

---

(١) بحار الانوار ج ١٠٤، ص ٣٧

٤٦ ـ الناس على حقيقتهم الباطنية

قال ابو بصير ـ احد المخلصين من شيعة الامام الصادق(ع) ـ:

حججت مع الامام الصادق عليه السلام، فلما كنا في الطواف، قلت له:

ــ جعلت فداك أيغفر الله لهذا الخلق الذي يحج البيت باجمعه؟

قال عليه السلام:

ـ يا أبا بصير، ان اكثر من ترى من هؤلاء قردة وخنازير.

قلت: ارينهم!

فأمر يده على بصري وتكلم بكلمات فرأيتهم قردة خنازير، فهالني ذلك! ثم أمر يده على بصري فرأيتهم كما كانوا على ظاهرهم قال عليه السلام :

ــ يا أبا بصير، انتم في الجنة تحبرون ولستم في اطباق النار. والله لا تجمع النار منكم ثلاثة لا والله ولا اثنان لا والله ولا واحد[١].

---

(١) بحار الانوار ج ٤٧،ص ٧٩و ج ٦٨،ص ١١٨

٤٧ ـ الآية التي جعلت النصراني مسلما

قال زكريا بن ابراهيم كنت نصرانيا فاسلمت. وحججت فدخلت على الامام الصادق عليه السلام فقلت:

ـ كنت مسيحيا واصبحت مسلما.

فقال: وأي شيء رأيت في الاسلام فاسلمت؟

قلت: قوله تعالى ﴿ما كنت تدري ما **الكتاب ولا الايمان ولكن** جعلناه نورا نهدي به من نشاء﴾ ففهمت من هذه الآية ان الاسلام دين كامل ولا يمكن ان يصدر مثل هذا الكلام ممن لم يذهب الى مدرسة او يعتقد بفكرة، وعليه فلا بد ان يكون وحيا نزل على محمد (ص).

قال عليه السلام

ـ لقد هداك الله.

ثم قال ثلاثا:

ـ اللهم اهده، سل عما شئت يا بني.

فقلت: إن أبي وأمي واسرتي على النصرانية وأمي مكفوفة البصر فهل لي أن آكل في آنيتهم بعد أن اسلمت؟

قال عليه السلام:

ـ أيأكلون لحم الخنزير؟

قلت: لا ولا يمسونه.

فقال عليه السلام:

ـ لا بأس.

ثم اوصاه عليه السلام قائلا:

ـ فانظر امك فبرها، فاذا ماتت فلا تكلها الى غيرك ـ تول بنفسك غسلها وكفنها ودفنها ـ ولا تخبرن احد انك اتيتني حتى تأتيني بمنى انشاء الله.

قال: فأتيته بمنى والناس حوله كأنه معلم صبيان وكل يسأله! فلما قدمت الكوفة الطفت لأمي وكنت اطعمها واغسل رأسها وثيابها. فقالت لي يوما:

ـ يا بني ماكنت تصنع بي هذا وانت على ديني، فما الذي ارى منك؟

قلت: لقد اسلمت وقد امرني بهذا رجل من ولد نبينا.

قالت: هذا الرجل نبي؟

قلت: لا ، ولكنه ابن نبي.

قالت: لابد ان يكون نبيا، فهذه وصايا (بشأن احترام الام وخدمتها) الانبياء.

فقلت: يا أمي انه ليس يكون بعد نبينا نبي ولكنه ابنه.

فقالت: يا بني دينك خير الاديان، اعرضه علي.

فعلمتها الشهادتين فدخلت الاسلام وعلمتها الصلاة فصلت الظهر والعصر والمغرب والعشاء. ثم مرضت بعد مدة فالتفتت الي وقالت:

ـ بني اعد على ما علمتني.

فاعدته عليها، فنطقت بالشهادتين وماتت. فلما اصبح الصباح غسلها المسلمون، وكنت انا الذي صليت عليها وانزلتها قبرها[1].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤٧، ص ٣٧٤

٤٨ ـ التجارة بالمال الحلال

دخل رجل شاب على الصادق عليه السلام وقال:

ـ ليس لي رأس مال.

قال الامام عليه السلام: كن صادقا امينا، يرزقك الله.

فخرج فوجد في الطريق هميانا فيه سبع مائة دينار. فقال في نفسه: لا بد ان امتثل وصية الامام عليه السلام وعليه يجب ان اعلن على الملأ من فقد هميانا فليأتي إلي.

فصاح قائلا: من ضاع منه شيء فليذكره ليأخذه.

فجاءه رجل واعطاه اوصاف الهميان فأخذه بعد ان اهدى الشاب سبعين ديناراً. فأخذها واتى الامام عليه السلام واخبره القضية، فقال عليه السلام:

ـ هذه السبعون دينار الحلال افضل من تلك السبعمائة الحرام، وهذا رزقك من الله.

فاتجر الشاب بها حتى اصبح ثريا[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٢٧، ص ١١٧

٤٩ ـ المرأة الموالية

قال بشار المكاري:

دخلت على الامام الصادق عليه السلام بالكوفة وكان يأكل التمر فقال:

ـ اجلس يابشار كل معي التمر.

قلت: جعلت فداك، رأيت وانا في الطريق ما أسخطني فلا طاقة لي على الاكل!

قال عليه السلام:

ـ مارأيت في الطريق؟

قال: رأيت رجلا يضرب امرأة ويقتادها الى السجن. وليس هناك من ينجدها.

قال عليه السلام:

ـ وما قصتها؟

قال: قال الناس ان تلك المرأة عثرت في الطريق فقالت لعن الله ظالميك يا فاطمة.

فبكى الامام حتى بلت لحيته فجعل يكفكف دموعه بمنديله، ثم

قال يابشار هلم بنا الى مسجد السهلة ندعو لها. وبعث عليه السلام بغلامه الى قصر السلطان ليأتيه بخبرها.

قال بشار: فدخلنا مسجد السهلة وصلينا ركعتين، ودعا عليه السلام ساجداً لنجاتها ثم رفع رأسه وقال:

ـ هلم بنا، فقد اطلقت المرأة.

فخرجنا من المسجد فرجع غلامه ورآنا في الطريق فقال:

ـ لقد اطلقت.

فسأله الامام عليه السلام:

ـ وكيف اطلقت؟

قال: لا أدري، ولكن حين ذهبت الى قصرالسلطان رأيت امرأة خرجت من السجن وأتي بها الى السلطان فسألها:

ـ ما فعلت ليقبض عليك؟

فقصت عليه الخبر. فاعطاها مائتي درهم، الا انها رفضت ذلك فقال لها خذي هذه الدراهم فهي لك، فلم تأخذها. فقال عليه السلام:

ـ لم تأخذها؟

قال: لا والله ما أخذتها.

فقال الامام الصادق عليه السلام:

ـ يا بشار خذ هذه الدنانير السبع واعطها فهي بحاجة شديدة لها، واقرأها عني السلام.

فاعطيتها وابلغتها سلام الامام. فقالت فرحة:

ـ الامام يقرأني السلام؟

قلت: نعم.

فسقطت مغشيا عليها من الفرح والسرور، وحين أفاقت قالت ثانية:

ـ الامام يقرأني السلام؟

قلت: بلى.

ثم اعادت ذلك ثلاثا وطلبت مني ابلاغ سلامها الى الامام وانها أمته ومحتاجة لدعائه. فرجعت الى الامام عليه السلام واخبرته فبكى وأخذ يدعو لها[١]

(١) بحار الانوار،ج ١٠٠، ص ٤٤١

٥٠ ـ شراء الخبز بقيمة اليوم

قال الامام الصادق (ع) لمعتب مسؤول شراء حوائج البيت:

ـ لقد ازدادت اسعار المواد الغذائية بالمدينة، فكم عندنا من طعام؟

قال معتب: ما يكفينا اشهر كثيرة، لدينا حنطة كثيرة.

قال عليه السلام : اذهب به الى السوق وبعه.

قلت: يا بن رسول الله ! ليس بالمدينة حنطة، فان بعناها فليس لنا ان نشتري بعد ذلك.

قال عليه السلام: كما قلت لك بعه.

قال معتب فبعته، واخبرت الامام عليه السلام بذلك فقال:

ـ منذ الآن فصاعدا، اشتر مع الناس يوما بيوم، واجعل قوت عيالي نصفا شعير ونصفا حنطة ولا ينبغي ان يكون هناك تفاوت مع ما يأكله الناس اليوم، إني ولله الحمد ـ واجد أن اطعمهم الحنطة على وجهها ولكني احب ان يراني الله وقد احسنت تقدير المعيشة[1].

---

(١) بحار الانوار ، ج٤٧ ص ٥ ٩

٥١ ـ الوعظ بالمال

ان رجـلا كـان بالمديـنة يـؤذي الامـام الكـاظم علـيه السـلام ويشتمه فما كان من بعض حاشية الامام عليه السلام الا ان قالوا:

ـ دعنا نقتل هذا الفاجر!

فلم يـأذن لهـم ونهاهم. ثم سأل عن مكان مزرعته فركب اليه، فدخل المزرعة بحماره . فصاح به :

ـ لا تطأ زرعنا.

فاستمر الامـام عليه السـلام ماشياً حتى وصل اليه فنزل عن حماره وجلس عنده وجعل يلاطفه ويضاحكه ثم قال:

ـ كم غرمت على زرعك هذا ؟

قال: مائة دينار.

قال عليه السلام:

ـ فكم ترجو ان تصيب؟

قال: مائتا دينار.

قال عليه السلام:

ـ هـذه ثلاثمائة دينار وهذا زرعك على حاله، والله يرزقك فيه

ما ترجو.

فأخذ الدنانير وقبل رأس الامام عليه السلام فابتسم الامام عليه السلام وانصرف. وفي اليوم التالي قدم الامام عليه السلام الى المسجد، فكان ذلك الرجل جالسا، فلما رأى الامام عليه السلام قال ﴿الله اعلم حيث يجعل رسالته﴾[1] .

فذهل اصحاب الامام الكاظم ماذا كان يقول بالامس واليوم ماذا يقول وكيف يصف الامام عليه السلام فقال لهم عليه السلام:

ـ لقد استأذنتموني في قتله، اما انا فقد اصلحت أمره بالمال[2] .

لاشك ان الاحسان وبذل الاموال يشكل احدى الطرق المتبعة في اصلاح اوضاع الناس .

---

(١) سورة الانعام

(٢) بحار الانوار ، ج ٤٨، ص ١٠٣

٥٢ ـ رسالة الامام الكاظم الى والي يحيى بن خالد

روى شخص من اهل الري انه:

ولّى يحيى بن خالد علينا واليا، وكنت مدينا بعض الضرائب، فطالبني بها وكنت اعتذر عن دفعها خشية الفقر والفاقة وقيل لي انه من الشيعة، غير اني خفت ان اذهب اليه فلا يكون كذلك، فاضطر لدفع الضرائب بعد ان يمسكوني . فاجتمع رأيي على اني هربت الى الله فحججت ولقيت مولاي موسى بن جعفر عليه السلام فشكوت اليه احوالي. فلما سمع مقالتي كتب عليه السلام الى الوالي قائلا:

بسم الله الرحمن الرحيم. اعلم ان لله تحت عرشه ظلا لا يسكنه الا من أسدى الى اخيه معروفا او نفس عنه كربة او أدخل على قلبه سرورا، وهذا اخوك والسلام !!

فعدت من الحج الى بلدي ومضيت الى الرجل ليلا واستأذنت عليه وقلت:

انا رسول موسى بن جعفر عليه السلام.

فخرج الي حافياً وفتح لي الباب وضمني اليه وجعل يقبل بين

عيني، ويكرر ذلك كلما سألني عن رؤيته عليه السلام وكلما اخبرته عن سلامته وصلاح احواله استبشر وشكر الله، ثم ادخلني داره وصدرني في مجلسه وجلس بين يدي . فسلمته الكتاب الذي كتبه الامام عليه السلام فقبله قائماً، وقرأه . ثم استدعى بماله وثيابه فقاسمني ديناراً ديناراً ودرهماً درهماً وثوباً ثوباً واعطاني قيمة مالم يمكن قسمته. وفي كل شيء من ذلك يقول :

ـ يا أخي هل سررتك؟

فاقول: أي والله وزدت عليّ السرور.

ثم طلب دفتر الضرائب واسقط كل ما كان بإسمي واعطاني كتابا يفيد دفعي وبراءتي مما يتوجه عليّ من الضرائب وودعته وانصرفت عنه فقلت لنفسي: لا اقدر على مكافأة هذا الرجل الا بأن أحج في العام القادم وادعو له والقى الامام الكاظم عليه السلام واعرفه فعله. ففعلت ولقيت الامام عليه السلام وجعلت احدثه ووجهه يتهلل فرحاً.

فقلت : يا مولاي ! هل سرك هذا الخبر؟

قال عليه السلام : أي والله لقد سرني وسر امير المؤمنين عليه السلام وسر جدي رسول الله (ص) ولقد سر الله تعالى[1].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٤٨ ، ص ١٧٤، و ٢١٢

٥٣ ـ فوازير فقهية

ذات عام حج هارون الرشيد وابتدأ بالطواف حيث منعت العامة من ذلك لينفرد وحده ، فبينما هو في ذلك اذ ابتدر اعرابي وجعل يطوف معه (فشق ذلك على الخليفة المستكبر واشار لمن حوله بدفع ذلك الرجل) فقال الحاجب له:

ـ تنح يا هذا عن وجه الخليفة حتى يطوف.

قال: ان الله ساوى بين الناس في هذا الموضع فقال ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾[١].

فأمر هارون الرشيد الحاجب بالكف عنه. فقصد هارون الحجر الاسود ليقبله فسبقه الاعرابي . ثم صار الرشيد الى مقام ابراهيم ليصلي فيه، فصلى الاعرابي أمامه ، فلما فرغ هارون من صلاته أمر باحضار الاعرابي، فقال:

ـ مالي اليه حاجة، ان كانت له حاجة فهو بالمجيء الي أولى!

فاضطر هارون فاتاه وسلم عليه، فرد الاعرابي سلامه وقال

---

(١) سورة المؤمنون ، الآية ٣٤

هارون:

ـ اتأذن لي ان اجلس هنا.

قال: انما هو بيت الله وكلنا فيه سواء، فإن احببت ان تجلس فاجلس، وإن احببت ان تنصرف فانصرف.

فجلس هارون وقال : مثلك من يزاحم الملوك؟

قال: نعم عليك ان تتواضع امام العلم وتسمع.

(فامتعظ هارون من كلامه) وقال: فاني سائلك فإن عجزت آذيتك.

قال: سؤالك سؤال متعلم ام متعنت؟

قال: متعلم.

قال: حسنا! فاجلس مكان السائل من المسؤول. اجلس امامي.

فنهض هارون الرشيد وجلس امامه. فسأله هارون:

ـ قل لي ما فرض الله عليك؟

قال: عن أي فرض سألت؟ عن واحد أم خمسة ام سبعة عشر ام اربع وثلاثون ام اربع وتسعون ام مائة وثلاث وخمسون على سبعة عشر ومن اثنى عشر واحد ومن اربعين واحد ومن مائتين خمس ومن الدهر كله واحد وواحد بواحد.

فقال الرشيد: اسألك عن واجب وانت تعد عليّ الحساب!

قال: ان الدين كله حساب ولو لم يكن الدين حسابا لما حاسب الله الخلائق يوم القيامة ثم تلى ﴿وان كان مثقال حبة من خردل آتينا

بها وكفى بنا حاسبين﴾[1].

وهنا ناداه الاعرابي باسمه، فغضب هارون غضبا شديدا (لأنه يعتقد بوجوب مناداته من قبل الجميع بأمير المؤمنين)، فقال وقد بدت عليه سيماء الغضب والإمتعاظ:

ـ بين لي ماقلت! والا قتلتك بين الصفا والمروة.

فالتمسه الحاجب ان يهبه لله ولذلك المكان المقدس، فضحك الاعرابي فسأله هارون:

ـ مم ضحكت؟

قال: تعجبا منكما إذ لا ادري من الاجهل منكما الذي يستوهب اجلا قد حضر او الذي استعجل اجلا لم يحضر.

قال هارون: بالتالي فسر لنا ما ذكرت!

قال الاعرابي: اما قولي الفرض واحد فدين الاسلام (الذي وجب على الناس قبل كل شيء) كله واحد وعليه خمس صلوات وهي سبع عشرة ركعة واربع ثلاثون سجدة و اربع وتسعون تكبيرة ومائة وثلاث وخمسون تسبيحة، واما قولي من اثنى عشر واحد فصيام شهر رمضان من اثنى عشر شهرا، واما قولي من الاربعين واحد فمن ملك اربعين ديناراً أوجب الله عليه ديناراً ، واما قولي من ما ئتين خمسة فمن ملك مائتي درهم أوجب الله عليه خمسة

---

(١) سورة ا الانبياء ، الآية ٤٧

دراهم، وأما قولي فمن الدهر كله واحد فحجة الاسلام ، واما قولي واحد من واحد فمن اهرق دماً من غير حق وجب اهراق دمه فقد قال سبحانه ﴿النفس بالنفس﴾.

فذهل هارون لما اورده ذلك الاعرابي وتبدل غضبه سرورا واكبر ذلك الرجل وسلمه صرة من الذهب.

فقال الاعرابي: ياهارون لقد سألتني فأجبتك والآن انا أسألك فان اجبت، فالصرّة لك تتصدق بها في هذا المكان والا ناولتني صرة اخرى لاتصدق بها على فقراء قبيلتي.

فقال هارون: سل.

فسأله: اخبرني عن الخنفساء تزق ام ترضع ولدها؟

فغضب هارون وقال : ويحك يا أعرابي مثلي من يسأل هذه المسألة؟

قال: سمعت ممن سمع رسول الله (ص) انه قال: من ولى اقواماً وهب الله له من العقل كعقولهم، وانت امام هذه الامة يجب ان لا تسأل عن شيء من أمر ربك ومن الفرائض الا اجبت عنها ، فهل عندك جواب؟

قال هارون: لا، فبين لي وخذ صرتين.

قال: ان الله تعالى لما خلق الارض خلق دبابات الارض التي ليس لها معدة ولا دم من التراب وجعل طعامها من ذلك التراب فاذا فارق الجنين امه لم تزقه ولم ترضعه بل كان عيشها من التراب.

فقال هارون: والله ما ابتلى احد لحد الآن بمثل هذه المسألة.

فأخذ الاعرابي الصرتين، فسأل بعض الناس عن اسمه فإذا هو موسى بن جعفر عليه السلام. ثم اخبروا هارون بذلك، قال:

ـ والله كان ينبغي ان تكون هذه الورقة من تلك الشجرة[١].

«كانت تلك السنة الاولى التي يحج فيها الرشيد وقد غير عليه السلام ثيابه حتى لا يعرفه الناس، ولذلك لم يعرفه هارون».

---

(١) بحار الانوار، ج ٤٨، ص ١٤١

٥٤ ـ المامون والسارق

قال بن سنان:

كنت عند مولاي الامام الرضا عليه السلام بخراسان، وكان المأمون قد اعتاد ان يجلسه على يمينه، ذات يوم رفع للمأمون ان رجلا سرق، فأمر باحضاره، فلما نظر اليه المأمون وجده متقشفا بين عينيه اثر السجود، فقال له:

ـ سوأة لهذه الآثار الجميلة و هذا الفعل القبيح اتنسب الى السرقة مع ما أرى من جميل آثارك وظاهرك؟

قال: فعلت ذلك اضطرارا لا اختياراً حيث منعتني حقي من الخمس والفيئ.

قال المأمون: وأي حق لك في الخمس والفيء؟

قال: إن الله قسم الخمس ستة اقسام وقال ﴿واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل﴾[1] وقسم الفيئ ستة اقسام حيث قال: ﴿ما

(١) سورة الانفال الآية ٤١

افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم﴾[1] وأنا إبن سبيل منقطع بي ومسكين ومنعتني حقي في ذلك.

قال المأمون: افتراني اعطل حدا من حدود الله وحكما من احكامه في سارق لهذه الاساطير التي ذكرتها؟

قال: ابدأ بنفسك اولا طهرها ثم طهر الآخرين! واقم حد الله على نفسك ثم على غيرك!

فلم يتمكن المأمون من الرد عليه، فالتفت الى الإمام الرضا عليه السلام وقال:

ـ ما تقول؟

قال عليه السلام:

ـ انه يقول انك سرقت فسرقت!

فالتفت المأمون وقال للرجل: والله لا قطعن يدك.

قال: اتقطع يدي وانت عبدي؟

قال: ويلك، ومن اين صرت عبدا لك؟

قال: ان امك اشتريت من مال المسلمين، فانت عبد لمن في المشرق والمغرب حتى يعتقوك وانا لم اعتقك. ثم بلعت الخمس

---

(١) سورة ا لحشر الآية ٧

ذلك فلا اعطيت آل الرسول حقاً ولا اعطيتني ونظرائي حقنا، اضف الى ذلك فالخبيث لا يطهر خبيثا مثله إنما يطهره طاهر ومن في عنقه حد لا يقيم الحدود على غيره حتى يبدأ بنفسه، اما سمعت قوله سبحانه ﴿اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون﴾[1]؟

فالتفت المأمون الى الرضا عليه السلام وقال:

ـ ما ترى في أمره؟

قال عليه السلام:

ـ إن الله جل جلاله قال لمحمد (ص) فلله الحجة البالغة، وهي التي تبلغ الجاهل فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، فالدنيا والآخرة قائمتان بالحجة وقد احتج عليك هذا الرجل؟

فأمر المأمون باطلاقه، فاحتجب عن الناس واشتغل بالرضا حتى قتله بالسم[2].

---

(١) البقرة ٤٤

(٢) بحار الانوار ج ٤٩ ص ٢٨٨

٥٥ ـ امتحان المأمون للامام الجواد(ع)

خرج المأمون يوما للصيد، فمر بعدة صبيان كان من بينهم الجواد عليه السلام فهربوا سواه. فاقترب منه المأمون وسأله:

ـ ما لك لم تهرب في جملة الصبيان؟

اجاب عليه السلام:

ـ مالي ذنب فأفر منه ولا الطريق ضيق فاوسعه عليك، فلك ان تسير من حيث شئت.

قال المأمون: من أنت؟

قال عليه السلام:

ـ انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قال: ما تعرف من العلوم؟

قال عليه السلام:

ـ سلني عن اخبار السموات.

فتركه ومضى وعلى يده باز اشهب يطلب به الصيد، فاطلقه المأمون ليصيد به دراجا فطار حتى غاب عن ناظره مدة ثم عاد

اليه وقد صاد حية[١]، فوضعها في موضع وقال لأصحابه:

ـ قد دنا حتف ذلك الصبي ـ على يديّ ـ في هذا اليوم.

ثم عاد من نفس ذلك الطريق فرأى ابن الرضا عليه السلام مع الصبيان فسأله:

ـ ما عندك من اخبار السماوات؟

قال عليه السلام:

ـ حدثني أبي عن آباءه عن النبي عن جبرئيل عن رب العالمين انه قال بين السماء والهواء بحر عجاج يتلاطم به الامواج فيه حيات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب يمتحنوا بها العلماء.

قال المأمون: صدقت وصدق ابوك وصدق جدك وصدق ربك[٢].

---

(١) جاء في بعض الكتب انه كان في يد المأمون باز فاطلقه ليصيد دراجا فعاد بعد مدة يحمل بمنقاره حية صغيرة فجعلها ! في يده ثم سأل الجواد عليه السلام ما في يدي ؟ قال عليه السلام : لقد خلق الله البحار فاذا تصاعدت منها الغيوم حملت معها الحياة الصغار فتصيدها بزاة الملوك، فيجعلها الملوك في ايديهم ليمتحنوا بها جهابذة العلم من ذرية الانبياء . فدهش المأمون وقال : حقا إنك بن الرضا عليه السلام، ولا عجب في هذا الجواب من ولده

(٢) بحار الانوار ج ٥٠ ، ص ٥٦

٥٦ ـ نار الحسد

مات الخليفة العباسي المأمون ليلة الثاني عشر من شهر رجب عام ٢١٨ هـ .ق ودفن في مدينة طرسوس[١] فخلفه اخوه المعتصم، الذي بذل مساعيه لتثبيت دعائم خلافته، فكان اول ما اتخذه لدفع الخطر المتوقع الذي كان يهدد عرشه من قبل الامام الجواد عليه السلام ان أتى به من المدينة الى بغداد واخضعه للاقامة الجبرية. ولم تمض مدة على اقامته في بغداد حتى دس له المعتصم السم وقتله. وقد كان ذلك اثر هذه الحادثة : ـ

قال الزرقان احد مقربي ابن أبي داود[٢]:

انه رجع ابن ابي داود ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم جدا فسألته عما ألم به فقال:

ـ وددت اليوم اني مت قبل عشرين سنة.

قلت: ولم ذلك؟

---

(١) منطقة حدودية بين البلاد الاسلامية وبلاد الروم

(٢) احد قضاة المأمون

قال: لما كان من أبي جعفر الجواد في مجلس المعتصم؟

قلت: فماذا حدث؟

قال: أتي بسارق الى مجلس الخليفة وقد اقر على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة ان يطهره باقامة الحد عليه. فجمع لذلك الفقهاء ومعهم الجواد، فسألنا عن موضع القطع ؟

فقلت: من الكرسوع .

قال: وما دليلك؟

قلت: لأن اليد تعني الاصابع والكف الى الكرسوع لقوله سبحانه في آية التيمم **﴿فامسحوا بوجوهكم وايديكم﴾**[1].

واتفق معي في ذلك قوم، بينما قال آخرون يجب القطع من المرفق لقوله سبحانه في آية الوضوء **﴿وايديكم الى المرافق﴾** فهي واضحة في ان المرفق هو حد اليد.

ثم التفت المعتصم الى أبي جعفر فقال:

ــ ما تقول في هذه المسألة؟

قال عليه السلام:

ــ اعفني، فقد تكلم القوم في ذلك.

فاعاد المعتصم قوله، فاستعفى الامام غير انه لم يعفه وقال:

ــ اقسمت عليك بالله لما قلت بما عندك

---

(١) سورة المائدة الآية ٦

قال عليه السلام:

ـ اذا اقسمت فأقول انهم اخطأوا، فالقطع يكون من مفصل اصول الاصابع وتترك الكف.

قال المعتصم: وما الحجة في ذلك؟

قال عليه السلام:

ـ قول النبي(ص) السجود على سبعة اعضاء: الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع او المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقد قال سبحانه: ﴿وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا﴾ وما كان لله لم يقطع.

فأعجب المعتصم بذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الاصابع.

قال ابن ابي داود: فثارت حفيظتي وقامت قيامتي وتمنيت اني كنت ميتا ولم ار مثل ذلك اليوم. فقصدت المعتصم بعد ثلاثة ايام، فقلت له:

ـ نصيحة الامير علي واجبة، سأكلمك في أمر اعلم اني ادخل به النار.

قال: وما هو؟

قلت: ان الخليفة يجمع الفقهاء والعلماء في مجلسه لحكم من احكام الدين، وقد حضر المجلس القواد والوزراء ويسمعون ما يدور من احاديث، ويسأل عن الحكم فيخبره الفقهاء بما عندهم، ثم

يترك اقوالهم كلهم لقول رجل يقول شطر من هذه الامة بامامته ويدعون انه أولى منه بمقامه ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء.

قال فتغير لونه وانتبه لما ارتكب من خطأ فقال:

ـ جزاك الله عن نصيحتك خيرا.

فأمر في اليوم الرابع احد كتابه بأن يدعو الامام الجواد الى منزله، فدعاه، فأبى عليه السلام ان يجيبه، فأصر عليه قائلا:

ـ انما ادعوك الى الطعام وأحب ان تدخل منزلي فاتبرك بك، وهناك بعض وزراء الخليفة ممن يتمنون رؤيتك في منزلي.

فاضطر الامام عليه السلام لذلك، فدسوا له السم في الطعام، فلما طعم احس بالسم، فعزم على الانصراف. فسأله رب المنزل ان يبقى فقال عليه السلام:

ـ خروجي من دارك خير لك.

فلم يزل عليه السلام نهاره وليله يكابد السم حتى سرى في جميع بدنه الشريف فقبض[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٥٠ ص ٥

٥٧ ـ تل المخالي
جيش المتوكل وجيش الامام الهادي(ع)

كـان الخلـيفة العباسـي المـتوكل يسـعى لارعـاب معارضـيه بمـا يمتلكه من جيش وعسكر، ولذلك أمر العسكر ـ وهم تسعون الف فـارس ــ أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من التراب الأحمر ويجعلوا بعضه على بعض في وسط صحراء واسعة ، فامتثلوا الامر فصـار مثل جبل عظيم اطلق عليه اسم «تل المخالي» ثم صعد فوقه المتوكل واستدعى الامام الهادي فاصطحبه معه وقال:

ـ احضرتك لتنظر الى خيولي!

وامـر المـتوكل ان يلبسـوا الثـياب العسـكرية ويحملـوا اسـلحتهم فعرضـوا بأحسـن زيـنة واتم عـدة واعظـم هيـبة، طبعا كـان قصـده ارعاب الآخرين ممن كان يعتقد قيامهم عليه وفي مقدمتهم الامام الهـادي عليه السلام فقد كان يخشى ان يأمر اتباعه بالخروج على الخليفة فقال عليه السلام للمتوكل:

ـ اترغب ان اعرض عليك عسكري؟

قال: نعم.

فدعا الله فإذا بين السماء والارض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون بالسلاح فغشي على الخليفة، فلما افاق قال عليه السلام:

ـ نحن لا ننافسكم في الدنيا، نحن مشغولون بأمر الآخرة، فلا عليك[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٥٠ ص ١٥٤

٥٨ ـ حب اهل بيت النبوة

وشى شخص بيوسف بن يعقوب ـ وهو رجل نصراني من اهالي فلسطين ـ عند المتوكل ، فأمر باحضاره ومعاقبته.

فنذر يوسف مائة دينار الى الامام الهادي عليه السلام إن اعاده الله سالما الى بيته وانقذه من شر المتوكل وكان المتوكل آنذاك قد احضر الامام عليه السلام من الحجاز الى سامراء وحبسه في بيته فكانت أحواله المعيشية صعبة للغاية.

قال يوسف:

ما أن وصلت سامراء حتى قلت لنفسي: من الافضل ان اسلم الامام عليه السلام المائة دينار قبل ان اتوجه الى المتوكل ولكن ما أصنع، فأنا رجل نصراني ولا اعرف منزل الامام عليه السلام أخشى أن اسأل احدا فيخبر المتوكل فيزداد غضبه عليّ، من جانب آخر فان المتوكل منع الناس من الذهاب الى دار الامام عليه السلام، فوقع في قلبي ان اركب حماري ولا أمنعه من حيث يذهب لعلي اقف بلطف الله دون سؤال الآخرين على معرفة دار الامام عليه السلام: فكان الحمار يخترق الشوارع والاسواق الى أن صرت

على باب دار فوقف الحمار فجهدت ان يزول فلم يزل، فسألت غلاما:

ـ لمن هذه الدار؟

قال: دار ابن الرضا عليه السلام الامام الهادي.

فقلت الله اكبر هذه دلالة على عظمة الامام عليه السلام واذا بغلام قد خرج من الدار وقال:

ـ انت يوسف بن يعقوب؟

فقلت: نعم.

قال: انزل.

فنزلت فقادني الى داخل الدار فقلت في نفسي: هذه دلالة اخرى، من أين عرف هذا الغلام اسمي، ثم قال:

ـ ناولني المائة دينار التي نذرتها.

فقلت وهذه الثالثة، فناولته المال، فأخذه وعاد الي فقادني الى الامام وهو في مجلسه وحده، فقال:

ـ اما آن لك ان تسلم يا يوسف!

قلت: لقد بان لي من الدليل والبرهان مافيه كفاية لمن اكتفى.

فقال عليه السلام:

ـ هيهات إنك لا تسلم، ولكن سيسلم ولدك اسحق وهو من شيعتنا.

ثم قال عليه السلام:

ـ يا يوسف! ان اقواما يزعمون ان ولايتنا لا تنفع امثالكم، كذبوا والله فمن احبنا انتفع بنا، اسلم ام لم يسلم. امض في ما وافيت له فانك سترى ما تحب.

قال يوسف: فمضيت دون قلق الى المتوكل فبلغت ما أريد ثم رجعت.

وبعد مدة مات يوسف فاسلم ولده اسحق وهو حسن التشيع، وكان يقول دائما:

ـ انا بشارة مولاي الامام الهادي عليه السلام[1].

(١) بحار النوار، ج ٥٠ ،ص ١٤٤

٥٩ ـ الفيلسوف ونقض القرآن

ان اسحاق الكندي كان فيلسوف العراق في زمانه، اخذ في تأليف تناقض القرآن وشغل نفسه بذلك وتفرد به في منزله وان بعض تلامذته دخل يوما على الامام الحسن العسكري عليه السلام فقال عليه السلام:

ـ أما فيكم رجل رشيد يردع استاذكم الكندي عما أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟

فقال التلميذ: نحن من تلامذته كيف لنا أن نصرفه عن اعتقاداته.

قال عليه السلام: اتؤدي اليه ما ألقيه اليك؟

قال: نعم .

قال عليه السلام: اذهب اليه وتلطف في مؤانسته ومعونته على ماهو بصدده، فاذا وقعت الأنسة في ذلك، فقل قد حضرتني مسألة وليس لها غيرك، فانه سيستدعي ذلك منك. فقل له:

ان اتاك المتكلم بهذا القرآن هل يجوز ان يكون مراده بما تكلم به منه غير المعاني التي قد ظننتها انك ذهبت اليها؟

سيقول لك: انه من الجائز ان يكون كذلك.

فقل له: فما يدريك، لعله قد اراد غير الذي ذهبت انت اليه فتكون واضعاً لغير معانيه.

فصار الرجل الى الكندي وتلطف، الى أن القِى عليه المسألة. فقال له: اعد علي فأعاد عليه، فتفكر في نفسه ورأى ذلك محتملا في اللغة وسائغا في النظر .

لاشك ان الاستاذ يعلم انه ليس لتلميذه القدرة على طرح مثل هذا السؤال وهي خارجة عن حدود تفكيره ولذلك التفت الى تلميذه فقال له:

ـ اقسم عليك أن تقول الحقيقة، أنى لك بهذا السؤال؟

فقال التلميذ في البداية إنه منه وذلك انه خالج خلده فطرحه عليه. غير ان الاستاذ لم يقتنع بهذا الكلام، وأصر عليه ان يخبره بالحقيقة. فما كان من تلميذه الا أن اعترف له قائلا ان الامام العسكري عليه السلام هو الذي علمه ذلك.

قال الفيلسوف: الآن جئت بالحق، فلا تصدر مثل هذه الأسئلة الا من اهل بيت النبوة.

فالتفت الفيلسوف الى خطأه وأمر بأن توقد النار ويحرق فيها كل ما كتبه بشأن نقض القرآن[١].

---

(١) بحار الانوار ج ٥٠ ص ٢١١

٦٠ ـ ولادة صاحب الزمان «عج»

ولد الحجة بن الحسن إمام العصر والزمان «عج» في الخامس عشر من شعبان عام ٢٥٥ هـ في مدينة سامراء.

قالت حكيمة بنت الامام محمد التقي عليه السلام عمة الامام الحسن العسكري عليه السلام بعث الي فقال:

ـ عمة! اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان، فان الله سيظهر حجته في هذه الليلة.

قالت فقلت:

ـ ومن أمه؟

قال عليه السلام:

ـ نرجس .

قلت: جعلت فداك! ما بها أثر الحمل.

قال عليه السلام:

ـ ما أقول لك.

قالت: فجئت فلما سلمت وجلست، جاءت السيدة نرجس فنزعت خفي وقالت:

ـ كيف أمسيت يا سيدتي.

قلت: بل انت سيدتي وسيدة أهلي.

قالت: ما هذا ياعمة اين انا من ذلك.

قلت: يا بنيتي! ان الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والآخرة.

فجلست واستحيت، فصليت العشاء الآخر، وافطرت واخذت مضجعي. فلما كان جوف الليل قمت الى الصلاة، ورأيت نرجس نائمة وليس عليها آثار وضع الحمل، فجلست معقبة ثم اضطجعت. ثم نهضت فزعة، فرأيتها تصلي وليس عليها أي اثر، فدخلتني الشكوك مما قال الامام عليه السلام واذا به يناديني «لا تعجلي ياعمة فإن الأمر قد قرب» فقرأت سورة السجدة ويس وفجأة رأيت نرجس قد استيقضت من النوم وهي مضطربة فوثبت اليها وقلت اسم الله عليك، ثم قلت لها:

ـ اتحسين شيئا؟

قالت: نعم ياعمة.

قلت: اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك.

ثم اخذتني فترة واخذتها فترة، فانتبهت، فاذا بها تضع حملها ويستقبل الارض ساجدا على اعضائه السبع، فضممته الي فاذا به نظيف منظف. فصاح الامام عليه السلام:

ـ هلمي به الي يا عمة.

فحملته اليه، فضمه الى صدره ووضع يديه تحت إليتيه وظهره وادلى لسانه في فيه وأمر يده على عينيه وسمعه وقال:

ـ تكلم يا بني.

فقال:

ـ اشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.

ثم صلى على امير المؤمنين وسائر الائمة الى أن وقف على ابيه. قال العسكري: عمه! اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتيني به.

فسلم عليها ورددته، وحملته ثانية الى والده[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٥١ ، ص ٢

٦١ ـ لقاء امام العصر والزمان «عج»

قال العلامة المجلسي:

اخبرني والدي انه كان في زماننا رجل صالح ومؤمن يقال له أمير اسحق استر آبادي (ره) وكان قد حج اربعين حجة ماشيا، وكان قد اشتهر بين الناس إنه تطوي له الارض ـ أي كان يقطع عدة فراسخ خلال لحظات ـ فورد في بعض السنين بلدة اصفهان فأتيته وسألته عما اشتهر به. فقال:

كان سبب ذلك أني كنت في بعض السنين مع الحجاج متوجهين الى بيت الله الحرام فلما وصلنا الى موضع كان بيننا وبين مكة سبعة منازل «اكثر من خمسين فرسخا» فتأخرت عن القافلة لبعض الاسباب حتى غابت عني وضللت عن الطريق وتحيرت، فغلبني العطش حتى أيست من الحياة، فناديت:

ـ يا أبا صالح! (إمام الزمان (ع)) ارشدني الى الطريق.

فتراءى لي شبح فلما تأملته حضر عندي في زمان يسير، فرأيته شابا حسن الوجه، نقي الثياب على هيئة الشرفاء ، راكبا على جمل ومعه ظرف ماء، فسلمت عليه، فرد سلامي وقال:

ـ انت عطشان؟

قلت: نعم.

فاعطاني ظرف الماء فشربت منه، ثم قال:

ـ اتريد ان تلحق القافلة؟

قلت: نعم.

فاردفني خلفه وتوجه نحو مكة وكان من عادتي قراءة الحرز اليماني في كل يوم فاخذت في قراءته. فكان يشكل علي في بعض الجمل ويقول إقرأ هكذا ثم سألني بعد مدة:

ـ اتعرف هذا الموضع؟

فنظرت فاذا انا في مكة.

فقال: انزل!

فلما نزلت، انصرف وغاب عني ففهمت إنه القائم (عج) فندمت وتأسفت كثيرا على مفارقته وعدم معرفته.

وبعد ايام اتت القافلة مكة، بعد أن يئس افرادها من حياتي، ومنذ ذلك الوقت اشتهرت بطي الارض.

ثم قال العلامة المجلسي، ان الوالد قال: قرأت عنده الحرز اليماني وصححته فأجازني نقله والحمد لله[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٥٢، ص ١٧٥

٦٢- ابوراجح الحلي وامام العصر والزمان(عج)

يعتبر ابو راجح الحلي احد المخلصين من الشيعة في الحلة والذي كان له حماما عموميا في تلك المدينة، وهذا ما جعل الناس تعرفه.

وكان الحاكم بالحلة آنذاك شخصاً ناصبيا يدعى مرجان الصغير. فرفع اليه ان أبا راجح هذا يسب بعض اصحاب رسول الله (ص) فأمر باحضاره، فضربوه ضربا شديدا مهلكا على جميع بدنه فسقطت ثناياه واخرج لسانه وجعل فيه مسلة من حديد وخرق أنفه وسحبوه بالحبال في أزقة الحلة واسواقها والضرب يأخذ جميع جوانبه حتى سقط على الارض وعاين الهلاك، فأخبر الحاكم بذلك فأمر بقتله، فقال الحاضرون:

ـ انه شيخ كبير وقد حصل له ما يكفيه وهو ميت لما به فاتركه وهو يموت حتف أنفه ولا تتقلد بدمه.

فاطلقه الحاكم ـ اثر مبالغة الناس في تخليته ـ بعد أن انتفخ وجهه ولسانه فنقله أهله في حالة يرثى ولم يشك أحد انه يموت من ليلته.

فلما كان الغد غدا عليه الناس فاذا هو قائم يصلي على اتم حال وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت واندملت جراحاته ولم يبق لها اثر والشجة قد زالت من وجهه فعجب الناس من حاله وسألوه عن أمره، فقال:

ـ إني لما عاينت الموت ولم يبق لي لسان اسأله تعالى به استغثت بسيدي صاحب الزمان، فلما جن الليل فإذا بالدار قد امتلأت نورا وإذا بمولاي قد أمرّ يده على وجهي وقال:

- اخرج وكد على عيالك فقد عافاك الله.

فاصبحت كما ترون.

فطلبه الحاكم بعد أن اخبر وذاع صيته في الناس واحضره عنده فلم ير اثرا لما كان منه امس وهو الآن على عكس تلك الحالة فليس به جراحات وقد عادت ثناياه.

فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم، وبلغ من شدة تأثره أن غير معاملته للناس (وكان اكثرهم من الشيعة) فقد كان سابقا يجلس في الموضع المعروف بـ (مقام الامام عج) في الحلة ويعطي ظهره للقبلة الشريفة، فصار بعد ذلك يجلس على ركبتيه بكل أدب ويستقبلها، وكان يحسن لمحسن أهل الحلة ويعفو عن مسيئهم. الا أن ذلك لم ينفعه فلم يلبث في ذلك الا قليلا حتى مات[1].

---

(١) بحار الانوار ، ج ٥٢،ص٧٠



الفصل الثاني

معاصرو الائمة عليهم السلام

حكم واقوال



٦٣ - حديث النبي(ص) في ولاية علي(ع)

قال ابو مسلم:

خرجت مع الحسن البصري وأنس بن مالك الى دار أم سلمة – زوج النبي (ص) – فجلس انس جانبا، ودخلت مع الحسن. فسلم عليها واجابته، ثم قالت له:

ـ من أنت يا بني؟

قال: الحسن البصري.

قالت: لم جئت؟

قال: جئت لتحدثيني بحديث سمعتيه من رسول الله (ص) في علي بن أبي طالب.

قالت: لأحدثنك بحديث سمعته آذاني من رسول الله (ص) والا فصمتا، ورأته عيناي والا فعميتا ان كنت كاذبة! ووعاه قلبي والا فطبع الله عليه واخرس لساني ان لم أكن سمعت رسول الله (ص) يقول لعلي:

يا علي! ما من عبد لقي الله يوم القيامة يلقاه جاحدا لولايتك الا لقي الله بعبادة صنم أو وثن.

فقال الحسن البصري:

ـ الله اكبر اشهد ان عليا (ع) مولاي ومولى المؤمنين.

فلما خرجنا رآنا أنس بن مالك فقال للحسن:

ـ ما لي اراك كبرت؟

قال: لقد حدثتني ام سلمة بحديث عن علي فكبرت تعجبا من عظمته.

فقال انس خادم النبي (ص):

ـ اشهد على رسول الله (ص) انه قال ذلك ثلاث مرات أو اربع[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٤٢، ص ١٤٢

٦٤ - اللعنات الاربعة المستجابة

كان رجلا بلا أيد ولا أرجل وهو أعمى يقول:

- رب نجني من النار.

فقيل له: انت مع هذه الحال قد استوفيت عقوبتك، ومع ذلك تسأل النجاة من النار.

قال: كنت فيمن قتل الحسين عليه السلام بكربلاء، فلما قتل وسلبه الناس ثيابه رأيت عليه سراويلا وتكة حسنة، فاردت ان انزع منه التكة. فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم اقدر على دفعها فقطعت يمينه، ثم هممت ان آخذ التكة فرفع شماله فوضعها عليها فقطعت شماله ثم هممت بنزعها، فسمعت زلزلة فخفت وتركته، فلما جن الليل نمت بين القتلى.

فرأيت في المنام كأن محمداً (ص) اقبل ومعه علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام فأخذت تقبل الحسين وهي تقول:

- قتلوك ياولدي، قتلهم الله. من قتلك؟

فسمعت الحسين عليه السلام قال:

- قتلني شمر، وقطع يداي هذا النائم.

فالتفتت الي فاطمة عليها السلام وقالت:

ـ قطع الله يديك ورجليك واعمى بصرك وادخلك النار!

فأفقت من النوم واذا أنا لا أبصر شيئا وسقطت مني يداي ورجلاي وبقيت الرابعة ـ أي دخول النار ـ ولهذا اقول :

ـ رب نجني من النار[١].

---

(١) بحار الانوار، ج ٤٥، ص ٣١١

٦٥ ـ الإقالة من الحكومة

حين توفي الملعون يزيد، خلفه ابنه معاوية، ولم يمر عليه وقت طويل حتى خلع نفسه من الخلافة، فقام خطيبا وقال:

ـ أيها الناس ما أنا بالراغب في التأمر عليكم ولا بالآمن لكراهتكم، بل بلينا بكم وبليتم بنا.

الا أن جدي معاوية نازع الامر علي بن أبي طالب عليه السلام وهو أولى به لقدمه وسابقته في الاسلام ـ فقاتله وارتكب بحقه اقبح الاعمال، وفعلتم الى جانبه ما لا تجهلون، حتى قبر معاوية وصار رهين عمله وضجيع حفرته، ثم عهد الى يزيد وقد كان خليقا ان لا يركب سنته اذ كان غير جدير بالخلافة. فركب روعه واستحسن خطأه فقلت مدته وانقطعت آثاره وخمدت ناره وزال فساده ولقد انسانا الحزن به الحزن عليه.

ثم قال:

ـ وصرت انا الثالث من القوم وأرى ان الزاهد فيّ اكثر من الراغب وما كنت لأحتمل آثامكم، شأنكم وأمركم فولوا من شئتم!

قيل، فقام اليه مروان وقال:

ـ اعمل بنا بسنة عمر.

فقال: والله لو كانت الخلافة مغنما فقد اصبنا منها حظا، ولئن كانت شرا فحسب آل أبي سفيان ما أصابوا منها.

ثم نزل من المنبر، فقالت له أمه:

ـ ليتك كنت حيضة.

فقال: وانا كنت اتمنى ذلك ولم أعلم إن لله نارا يعذب بها من عصاه وأخذ غير حقه[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ٤٦، ص ١١٨

٦٦ - خطبة عبدالملك بن مروان في مكة

خطب عبدالملك بن مروان الناس في مكة وما أن بلغ الوعظ والارشاد حتى قام اليه رجل فقال له:

ـــ مهلا! انكم تأمرون ولا تأتمرون، وتنهون ولا تنتهون، وتعظون ولا تتعظون، أفاقتداء بسيرتكم ام طاعة لأمركم؟

فإن قلتم إقتداء بسيرتنا، فكيف نقتدي بسيرة الظالمين، وماالحجة في اتباع المجرمين المذنبين الذين اتخذوا مال الله دولا وجعلوا عباد الله خولا؟

وإن قلتم اطيعوا أمرنا واقبلوا نصحنا، فكيف ينصح غيره من لم ينصح نفسه أم كيف تثبت طاعة من لم تثبت له عدالة؟

وإن قلتم خذوا الحمكة أنى وجدتموها واقبلوا العظة ممن سمعتموها، فلعل فينا من هو افصح بصنوف العظات واعرف بوجوه اللغات منكم فتنحوا عن الخلافة واطلقوا اقفالها وخلوا سبيلها ينتدب لها الذين شردتم في البلاد ونقلتموهم عن مستقرهم الى كل واد.

فوالله ماقلدناكم ازمة أمورنا وحكمناكم في أموالنا وأيدينا وأدياننا لتسيروا فينا بسيرة الجبارين، غير أننا بصراء بأنفسنا

لاستيفاء المدة وبلوغ الغاية وتمام المحنة، ولكل قائم منكم يوم لا يعدوه وكتاب لا بد ان يتلوه ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها﴾.

وهنا انبرى احد زبانية خليفة المسلمين فأخذه ولم يعلم بعد ذلك خبره[1].

---

(١) بحار الانوار . ج ٤٦ ،ص ٢٣٦

٦٧ - جنايات حميد بن قحطبة

قال عبدالله البزار النيشابوري:

كان بيني وبين حميد بن قحطبة الطوسي - أحد ولاة هارون - معاملة، فرحلت اليه في بعض الايام، فبلغه خبر قدومي، فدعاني اليه فورا وعلي ثياب السفر لم اغيرها، وكان ذلك في شهر رمضان وقت صلاة الظهر.

فلما دخلت عليه رأيته في بيت يجري فيه الماء، فسلمت عليه وجلست، فأتى حميد بطست وابريق فغسل يديه، ثم امرني فغسلت يدي واحضرت المائدة ونسيت أني صائم، ثم تذكرت فأمسكت.

فقال لي حميد:

- مالك لا تأكل؟

فقلت: ايها الأمير هذا شهر رمضان ولست بمريض ولا بي علة توجب الافطار، ولعل الامير له عذره في ذلك او علة توجب الافطار.

فقال: ما بي علة توجب الافطار واني لصحيح البدن.

ثم دمعت عيناه وبكى، فقلت له بعد ما فرغ من طعامه:

ـ ما يبكيك ايها الامير؟

قال: انفذ الي هارون الرشيد حين كان بطوس في بعض الليل ان أجب، فلما دخلت عليه رأيت بين يديه شمعة تتقد وسيفا أخضر مسلولا وبين يديه خادم واقف فلما قمت بين يديه رفع رأسه الي وقال:

ـ كيف طاعتك لأمير المؤمنين[1]؟

قلت: بالنفس والمال.

فأطرق ثم أذن لي في الانصراف، فلم البث في منزلي حتى عاد الرسول الي وقال اجب امير المؤمنين. فقلت في نفسي إنا لله أخاف ان يكون قد عزم على قتلي وانه لما رآني استحيا مني فلما وقفت بين يديه فرفع رأسه الي فقال:

ـ كيف طاعتك لأمير المؤمنين؟

فقلت: بالنفس والمال والأهل والولد.

فتبسم ضاحك، ثم اذن لي في الانصراف.

فلما دخلت منزلي لم البث حتى عاد الي الرسول فقال:

ـ اجب أمير المؤمنين.

فحضرت بين يديه وهوعلى حاله فرفع رأسه الي فقال:

---

(١) ترى الشيعة بأن أمير المؤمنين لقب خصّ به رسول الله (ص) عليا حين نصبه خليفة على المسلمين في غدير خم، بينما ذهبت العامة لاطلاقه على كل خليفة لمجرد تسلمه الخلافة وان كانت غصبا

ـ كيف طاعتك لأمير المؤمنين.

فقلت: بالنفس والمال والاهل والولد والدين.

فضحك ثم قال لي:

ـ خذ هذا السيف وامتثل ما يأمرك به هذا الخادم.

قال فتناول الخادم السيف وناولنيه وجاء بي الى بيت بابه مغلق ففتحه فاذا فيه بئر في وسطه وثلاث بيوت ابوابها مغلقة ففتح باب بيت منها فإذا فيه عشرون نفسا عليهم الشعور والذوائب شيوخ وكهول وشبان مقيدون، فقال لي:

ـ أن امير المؤمنين يأمرك بقتل هؤلاء.

وكانوا كلهم علويين من ولد فاطمة وعلي عليه السلام فجعل يخرج الي واحد بعد واحد فاضرب عنقه حتى اتيت على آخرهم ثم رمى بأجسادهم ورؤوسهم في ذلك البئر.

ثم فتح باب بيت آخر فاذا ايضا عشرون نفسا من العلويين من ولد علي وفاطمة مقيدون، فقال لي:

ـ أن امير المؤمنيين يأمرك بقتل هؤلاء؟

فجعل يخرج الي واحد بعد واحد فاضرب عنقه ويرمي به في ذلك البئر حتى اتيت على أخرهم.

ثم فتح باب البيت الثالث، فاذا فيه مثلهم عشرون نفسا من ولد على وفاطمة مقيدون فجعلت اضرب اعناقهم واحدا واحدا حتى اتيت على تسع عشر منهم وبقي شيخ منهم فقال:

ـ تبا لك يا مشؤوم، أي عذر لك يوم القيامة اذا قدمت على جدنا رسول الله (ص) وقد قتلت من اولاده ستين نفسا قد ولدهم علي وفاطمة؟

فارتعشت يدي وارتعدت فرائصي، فنظر الي الخادم مغضباً فاتيت على الشيخ فقتلته، فرمى الخادم به في البئر، والآن ما فائدة الصوم والصلاة لي والحال أني موقن بالخلود في النار[1].

---

(١) بحار الانوار ج ٤٨، ص ١٧٦ ـ ١٧٧

٦٨ - سنة من الحساب على مسواك

قال احمد بن الحواري:

ـ كنت اتمنى رؤية سليمان الداراني ـ أحد العرفاء ـ في المنام، فرأيته بعد سنه. فقلت له:

ـ ما فعل الله بك يا أستاذ؟

فقال لي:

ـ يا أحمد! جئت من موضع فرأيت مقدار من الحطب فأخذت عودا واحدا بحجم المسواك، ولا أدري تخللت به أم لا! ولي الآن سنة أحاسب على ذلك العود[١].

---

(١) بحار الانوار، ج ٧٧، ١٦٩



الفصل الثالث

انبياء الله عليهم السلام

الانبياء والامم السابقة



٦٩ - زواج سليمان من بلقيس

كانت بلقيس ملكة سبأ في اليمن حين كان سليمان عليه السلام حاكما على الشام. وكانت بلقيس وقومها يعبدون الشمس، فلما أخبر سليمان بذلك، بعث لها بكتاب جاء فيه:

﴿ألا تعلوا عليّ واتوني مسلمين﴾.

فدعت قوادها وكبار مملكتها لتشاورهم بشأن كتاب سليمان، فأشاروا عليها قائلين:

﴿نحن اولوا قوة وأولوا بأس شديد، والأمر اليك فانظري ماذا تأمرين﴾

قالت: لا أرغب في الحرب وأرى الصلح افضل من ذلك، واضافت علينا باديء ذي بدء ان نمتحن سليمان وصحبه لنرى ما يفعلون، وهل هو ملك أم نبي، فالملوك تستجيب للهدايا، أما أولياء الله فليسوا كذلك، واني مرسلة لسليمان بهدية فإن لم يقبلها فهو نبي وعلينا الاستجابة له.

فبعثت بلقيس بهداياها مع قافلة من الاشراف والحكماء لسليمان، فما كان من سليمان الا انه لم يعبأ بهم ولم يكترث

للهدايا، ثم خاطبهم قائلا:

﴿أتمدونني بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون، ارجع اليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون﴾.

فرجعوا اليها واطلعوها الخبر. فتوصلت ملكة سبأ بفطنتها وفراستها الى ضرورة الاستجابة لأمر سليمان الذي يمثل الحق والتوحيد وعبادة الله، ولم يكن امامها سوى ذلك السبيل بغية حفظ مملكتها وجنودها ولذلك توجهت الى الشام برفقة طائفة من اشراف قومها وكبارهم فلما علم سليمان بقدومها قال لمن حوله:

﴿أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك﴾

قال سليمان عليه السلام:

ـ اريده اسرع من ذلك.

فقال آصف بن برخيا:

﴿أنا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك﴾

فوافق سليمان عليه السلام على هذا الاقتراح، ولم تمض مدة حتى احضر عرشها عنده فحمد الله وأثنى عليه.

ثم امر عليه السلام بالقيام ببعض التغييرات في عرش بلقيس بهدف اختبار قدراتها العقلية وخلق الأرضية الخصبة عندها

للإيمان. فأمرهم بسؤالها حين الدخول:

ـ اهكذا عرشك.

بعد ان أشار اليه، فنظرت اليه غير مصدقة انه عرشها، فهي كانت قد تركته في ديار سبأ. الا انها رأت بعض العلامات التي تشير الى أنه عرشها، فقالت متعجبة:

ـ كأنه هو!

ثم التفتت لاحقا الى انه حقا عرشها وقد جيء به قبلها بصورة غير طبيعية الامر الذي دفعها الى الاذعان للحق والتسليم لسليمان، وقد وردت بعض الاخبار المشهورة التي تفيد زواجها من سليمان ووقوفها الى جانبه في الدعوة الى التوحيد وهداية الناس[1].

(١) بحار الانوار، ج ١٤، ص ١١١

٧٠ ـ لجاجة بني اسرائيل

قتل رجل من بني اسرائيل أحد أقربائه وطرح جسده على طريق افضل سبط من اسباط بني اسرائيل، ثم جاء يطلب بدمه. فقالوا لموسى:

ـ ان سبط آل فلان قتلوا فلانا.

فقال موسى عليه السلام: ائتوني ببقرة.

فظن بني اسرائيل ان موسى يستهزأ بهم، فقالوا منكرين:

ـ انتخذنا هزوا؟

قال عليه السلام:

ـ اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين، فالإستهزاء عادة الجهال.

فقالوا حين تيقنوا جدية الامر:

ـ ادع لنا ربك أن يبين لنا ماهي؟

قال الرضا عليه السلام: لو عمدوا الى بقرة اجزأتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم، ولذلك قال لهم نبيهم:

ـ إنها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك.

ثم سألوه:

ـ ما لونها؟

فقال موسى عليه السلام:

ـ صفراء فاقع لونها تسر الناظرين.

قالوا:

ـ بين لنا ماهي فالبقر تشابه علينا!

قال عليه السلام:

ـ انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها.

فسعوا جاهدين حتى وجدوها عند فتى من بني اسرائيل وحين ارادوا شرائها منه قال:

ـ لا أبيعها الا بملئ مسكها ذهبا.

فجاءوا الى موسى عليه السلام وقالوا له ذلك، قال:

ـ لا بد من شراءها.

فاشتروها وذبحوها فضربوا المقتول بذنب البقرة[1] فأحييَّ الميت وقال:

ـ يانبي الله! إن ابن عمي قتلني، دون من أدّعِيَ عليه قتلي.

---

(١) جاء في بعض المصادر بلسان البقرة

فعلم الجميع بالقاتل فقال بعض اصحاب موسى عليه السلام له:

ـ يا نبي الله! لهذه البقرة قصة جميلة.

قال عليه السلام: وما هي؟

قال: ان فتى من بني اسرائيل كان بارا بأبيه وأمه، وانه اشترى يوماً جنساً من السوق فجاء الى أبيه فرآه نائما فكره ان يوقظه ليأخذ منه ثمن ذلك الجنس، فترك ذلك الجنس وأعاده، فلما استيقظ ابوه، اخبره، فقال حسنا فعلت، وهذه البقرة لك عوضا مما فاتك.

فقال موسى عليه السلام:

ـ انظروا الى البر بالوالدين ما بلغ بأهله من الخير[1] .

---

(١) بحار الانوار ، ج ٨٣ ، ص ٢٦٢

٧١ ـ صورة من عذاب جهنم

كان عيسى عليه السلام واصحابه في سياحة، فمر بقرية فوجد اهلها موتى في الطريق والدور، فقال عليه السلام:

ـ ان هؤلاء ما توا بسخطة ولو ماتوا بغيرها تدافنوا.

فقال اصحابه: وددنا لو عرفنا قصتهم!

فقيل له: نادهم سيجيبك أحدهم!

فناداهم عليه السلام: يا أهل القرية!

فناداه احدهم: لبيك يا روح الله.

قال عليه السلام: ما حالكم وما قصتكم؟

قال: اصبحنا في عافية وبتنا في الهاوية!

قال عليه السلام: وما الهاوية؟

قال: بحار من نار فيها جبال من نار.

قال عليه السلام: وما بلغ بكم ما أرى من العذاب؟

قال: حب الدنيا وطاعة الطاغوت.

قال: وكيف كان حبكم للدنيا؟

قال: كحب الصبي لثدي أمه، اذا اقبلت الدنيا فرحنا، واذا

ادبرت حزنا.

فاطرق عليه السلام ثم سأله:

ـ ما بلغ من طاعتكم للطاغوت؟

قال: كانوا اذا أمرونا اطعناهم .

قال عليه السلام: لم اجبتني من بينهم؟

قال: لأنهم لجموا بلجام من نار عليهم ملائكة غلاظ شداد وأني كنت فيهم ولم أكن منهم، فأنا متعلق بشعره على شفير جهنم أخاف ان اقع في النار!

فالتفت عيسى عليه السلام لأصحابه وقال:

ـ أن النوم على المزابل واكل خبز الشعير مع سلامة الدين أفضل مما ترون من سوء العاقبة[1].

---

(١) بحار الانوار . ج ١٤ ص ٣٢٢

٧٢ـ لعنة الأم

قال الباقر عليه السلام:

كان في بني اسرائيل عابد يقال له جريح، وكان يتعبد في صومعة فجاءته أمه وهو يصلي، فدعته فلم يجبها، فانصرفت ثم اتت بعد ساعة ودعته فلم يجبها فانصرفت ثالثة فدعته فلم يلتفت اليها. فانصرفت ممتعظة وهي تقول اللهم العنه.

وفي الغد جاءت فاجرة وقد قعدت عند صومعته قد أخذها الطلق، فادعت ان الولد من جريح.

ففشا في بني اسرائيل إن من كان يلوم الناس على الزنا قد زنى، فأمر الملك بصلبه، فأقبلت أمه اليه تلطم وجهها فقال لها:

ـ اسكتي، انما هذا لدعوتك.

فقال الناس لما سمعوا ذلك منه:

ـ وكيف لنا بذلك؟

قال:

ـ هاتوا الصبي.

فجاؤا به، فأخذه فقال:

ـ من أبوك؟

قال بكل وضوح:

ـ الراعي فلان.

وهكذا أعاد الله له ماء وجهه اثر رضى أمه وازال عنه التهمة فحلف جريع الا يفارق امه ويخدمها بكل ما أوتي من قوة[١].

---

(١) بحار الانوار، ج ١٤، ص ٤٨٧

٧٣ ـ عقوبة القاضي العادل

كان في بني اسرائيل قاض يقضي بالحق والعدل بينهم، فلما حضرته الوفاة، قال لأمرأته:

ـ اذا مت فغسّليني وكفنيني وغطي وجهي وضعيني على سريري (التابوت) فانك لا ترين سوءا ان شاء الله.

فلما مات فعلت حسب وصيته، ثم مكثت بعد ذلك حينا. وكشفت عن وجهه، فاذا دودة تقرض منخره، ففزعت من ذلك، فغطت وجهه ثم قام الناس بتشييعه ودفنه.

فلما كان الليل أتاها في منامها وقال لها:

ـ افزعت مما رأيت؟

قالت: نعم.

قال: والله ما هو الا في أخيك وذلك إنه أتاني ومعه خصم له فلما جلسا، قلت اللهم اجعل الحق له فلما اختصما كان الحق له ففرحت فاصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ١٤، ص ٤٨٩

٧٤- خراب مدينة

كان رجل من بني اسرائيل، يبني قصرا عظيما وأعد فيه مختلف الاطعمة مما لذ وطاب وكان يدعو اليه الاثرياء دون المساكين والفقراء وحينما يحضر دعواته بعض الفقراء، فكانوا يطردون ويقال لهم:

إن هذا الطعام لم يعد لأمثالكم !

فأوحى الله الى ملكين ان ادخلا بصورة فقيرين، فقوبلا بما كان يقال به الفقراء .

فأمرهم الله بالحضور كشريفين ثريين، فلما حضرا المجلس، استقبلا استقبالا كريماً.

فأوحى الله اليهما أن اقلبا المدينة رأسا على عقب[1].

---

(١) بحار الانوار، ج ١٦ ص ١١٣

٧٥- الثواب على قدر العقول

قال سليمان الديلمي، قلت للامام الصادق عليه السلام فلان عبادته ودينه وفضله كذا.

فقال: كيف عقله؟

قلت: لا أدري.

قال عليه السلام: ان الثواب على قدر العقل.

ثم قال عليه السلام: إن رجلا من بني اسرائيل كان يعبد الله في جزيرة خضراء كثيرة الشجر طاهرة الماء. فمر ملك من الملائكة فقال:

- يا رب أرني ثواب عبدك هذا.

فأراه الله ذلك، فاستقله الملك لما كان يرى منه من عبادته. فأوحى الله اليه أن اصحبه. فأتاه الملك في صورة أنسي. فسأله العابد:

- من أنت؟

قال: رجل عابد، بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان، فأتيتك لأعبد الله معك.

فكان معه يومه ذلك، فلما اصبح قال له الملك:

ـ إن مكانك لنزهه وما يصلح الا للعبادة.

فقال العابد: ان لمكاننا هذا عيباً.

قال: وما هو؟

قال: ليت لربنا بهيمة فلو كان لربنا حمار لرعيناه في هذا الموضع، فان هذا الحشيش يضيع.

فقال له الملك: وما لربك حمار؟

قال العابد: لو كان له حمار ماكان يضيع مثل هذا الحشيش.

فأوحى الله عزوجل الى الملك : إنما أثيبه على قدر عقله[١].

---

(١) بحار الانوار، ج ١٤،ص٥٠٦، ج١، ص ٨٤

٧٦ - سبيل النجاة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ترافق ثلاث من بني اسرائيل في سفر وفي اثناء الطريق لجأوا الى غار ليعبدوا الله فيه وبعدما دخلوا الغار سقطت صخرة كبيرة من اعلى الجبل وسدّت باب الغار فعرفوا أن أجلهم قد حلّ. وبعد ان فكروا كثيرا في طريق الخلاص والنجاة أشار بعضهم على بعض وقالوا:

والله! لا سبيل للنجاة سوى أن ندعوا الله بصدق واخلاص، فليتقرب كل واحد منا بتلك الاعمال التي عملناها خالصة لوجهه، عسى أن يفرج عنا الله وينجينا من هذا المأزق.

قال أحدهم:

اللهم! انت تعلم باني كنت أحب امرأة جميلة وبذلت الغالي والنفيس من اجلها حتى وصلت اليها وخلوت بها فسألتها نفسها قالت: اتق الله! ففزعت ورجعت الى صوابي وتذكرت نار جهنم فخليت سبيلها.

اللهم! ان كان ذلك ابتغاء لوجهك ورضاك ففرج عنا وازح

الصخرة عن باب الغار، فانزاحت الصخرة قليلا حتى رأوا بعض النور يدخل عليهم.

قال الثاني:

اللهم! انت تعلم اني استأجرت بعض الناس ليعملوا لي على أن اعطي كل واحد منهم نصف درهم اجرة لعمله وبعد ان اتموا عملهم اعطيت كل واحد منهم نصف درهم فاخذوا اجرتهم الا واحدا منهم فانه امتنع عن اخذ اجرته وطالبني باكثر من ذلك محتجا بان عمل مكان شخصين فلم يقبل الا بالدرهم كله وامتنع عن اخذ نصفه واخيراً لم يأخذ اجرته، فاشتريت بنصف الدرهم بذراً وزرعته فبارك الله بهذا الزرع وقد حصدت منه كثيرا وبعد مدة جاء الاجير فاعطيته ثمانية عشر الف درهم (اصل المال والربح).

اللهم! ان فعلت ذلك قربة اليك ازح الصخرة عن باب الغار، فمالت الصخرة قليلا حتى رأوا نورا اكثر ولكن لم يستطيعوا الخروج.

قال الثالث:

اللهم! انت تعلم انه كان لي والدان وكنت آتيهم بالحليب في كل ليلة ليشربوا قبل أن يناموا، وفي احدى الليالي جئت الى المنزل متأخرا فرأيتهم قد ناموا، فكرت ان اضع الحليب الى جنبهم واغادر لكني خشيت ان يقع فيه أو يشرب منه حيوان ففكرت ان

ايقظهم لكني خشيت ازعاجهم، لذلك جلست عندهم حتى استيقظوا ثم سقيتهم الحليب!

اللهم! ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا وازح الصخرة عن باب الغار.

فانزاحت الصخرة وفرج الله عنهم وخرجوا من الغار.[1]

---

(١) بحار الانوار: ج ١٤، ص ٤٢١، ٤٢٧، و ج ٧٠، ص ٢٤٤.

٧٧ ـ الدعوات الثلاث التي ذهبت سدا

ان الله أوحى الى نبي من الانبياء، ان لرجل في أمته دعوات مستجابة، فاخبر ذلك الرجل، فانصرف الرجل من عنده الى بيته، فأخبر زوجته بذلك فالحت عليه ان يجعل دعوة لها فرضى. فقالت:

ـ سل الله ان يجعلني أجمل نساء الزمان.

فدعا الرجل فصارت كذلك. فرأت رغبة من الملوك والشبان المتنعمين فيها، فزهدت في زوجها الشيخ الفقير وجعلت تغالطه وتخاشنه وهو يداريها ولا يكاد يطيقها، فدعى الله ان يجعلها كلبة فصارت كذلك.

ثم اجتمع اولاده حوله يبكون ويئنون والناس يعيروهم ويقولون لهم أن أمهم كلبة نابحة، فدعا الله فصيرها كما كانت فذهبت الدعوات الثلاث هباءا[١].

---

(١) بحار الانوار. ج ١٤،ص ٤٨٥

٧٨ ـ جزاء الاعمال في الدنيا

كان في زمن موسى(ع) ملكا ظالما. فاستشفعه عبد صالح فشفعه وقضى حاجته! وشاءت الاقدار ان مات الملك وذلك العبد الصالح في يوم واحد. فاجتمع الناس لتشييع جنازة الملك ودفنها. واقام الناس مراسم العزاء بعد ان عطلوا اعمالهم لثلاثة أيام.

اما جنازة المؤمن فقد بقيت في بيته، ثم سلط عليها حيوان فجعل يأكل وجهه! فعلم موسى عليه السلام بذلك الخبر بعد ثلاثة ايام فقال عليه السلام حين ناجى الله:

ـ إلهي! كانت تلك الجنازة لعدوك الذي شيع ودفن بكل وقار واحترام، بينما هذا وليك وقد بقيت جنازته في البيت ثم أكل الحيوان وجهه، فما ذلك؟

فأوحى اليه: ـ ان يا موسى لقد سأل وليي ذاك الظالم حاجة فقضاها له، فأثبته على ذلك في هذا العالم!

أما المؤمن فقد سأل حاجته من ذاك الظالم، فعاقبته في هذا العالم. فكلاهما رأى نتيجة عمله[١].

---

(١) بحار الانوار، ج ٧٥،ص ٣٧٣

٧٩ - هيهات من العجب

كان من شرائع عيسى عليه السلام السياحة في البلاد، فخرج في بعض سيحه ومعه رجل من اصحابه قصير وكان كثير الملازمة لعيسى عليه السلام وفي أحدى الاسفار انتهى عيسى عليه السلام الى البحر.

فقال بيقين:

«بسم الله الرحمن الرحيم» ومشى على الماء.

فلما رآه القصير كذلك، تبعه وقال على وجه اليقين:

«بسم الله» فلحق بعيسى عليه السلام فداخله العجب والغرور، فقال في نفسه:

هذا عيسى عليه السلام روح الله يمشي على الماء، وانا أمشي على الماء فما فضله علي؟

فرمس في الماء، فاستغاث بعيسى عليه السلام:

- ياروح الله خذ بيدي وانقذني من الغرق!

فأخذ عليه السلام بيده، فأخرجه، ثم قال له:

- ما قلت حتى غرقت في الماء؟

قال: قلت هذا عيسى روح الله يمشي على الماء وانا أمشي على الماء ايضا، فما فضله علي، فدخلني من ذلك عجب فرمست في الماء.

قال عيسى عليه السلام:

ــ لقد وضعت نفسك في غير الموضع الذي وضعك الله فيه، فمقتك الله على ما قلت، فتب الى الله مما قلت.

قال: فتاب الرجل وعاد الى مرتبته التي وضعه الله فيها.

قال الصادق عليه السلام بعد أن روى هذه القصة:

«فاتقوا الله ولا يحسدن بعضكم بعضا».[1]

---

(١) بحار الانوار، ج ١٤، ص ٢٥٤

المحتويات

الفصل الاول

الاربعة عشر معصوم (عليهم السلام)

اربعة عشر بحرا من نور

الفصل الثاني

معاصروا الأئمة

حكم واقوال

الفصل الثالث

انبياء الله عليهم السلام

الانبياء والامم السابقة

